التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

التحويل الوزاري الأخير

إصرار على الفشل المركب

التحركات البريطانية

في الشمال الأفريقي

التحرير — الأحد 23 رمضان 1446هـ الموافق لـ 23 مارس 2025 م العدد 535 الثمن 1000م — التحرير

أيتها الجيوش:

﴿ما لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾

رسم خريطة التنمية الاستراتيجية للموانئ الصينية في أفريقيا

تونس والاتحاد الأوروبي... عندما تتحوَّل الضحية إلى «حارس حدود» المستعمر!

كلمة العدد

أيتها الجيوش: ﴿ما لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾

استأنف يهود حملتهم العدوانية من الجو والبحر والبر على غزة اعتباراً من 2025/3/18م، وحتى اليوم، فطال عدوانها البشر والشجر والحجر، فقتلت أكثر من 400 من النساء والأطفال والشيوخ، وذلك بعد نحو شهرين مما زعموه وقفاً لإطلاق النار، لكنهم نقضوه.. فاليهود قوم غدر لا يرعوون إلا كما قال الله القوي العزيز: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾.. لا يردعهم إلا (خندق) جديد، يزيل جذورهم، و(خيبر) يعود يصعقهم كما صعقت ثمود.. وإلا فهم قد مردوا على نقض العهود، وها هم يفعلون

[استأنفت إسرائيل حربها على أنحاء عدة من قطاع غزة بسلسلة من الغارات العنيفة التي أسقطت 412 شهيدا فضلا عن مئات الجرحى.. الجزيرة، 2025/3/18]

[أفاد مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، فجر اليوم الثلاثاء، بمهاجمة أهداف تابعة لحركة «حماس» في جميع أنحاء قطاع غزة.. وأضاف البيان: «من الآن فصاعدا ستعمل إسرائيل ضد حماس بقوة عسكرية متزايدة» سكاي نيوز عربية، 2025/3/18]

[ذكرت السكرتيرة الصحفية للبيت الأبيض، كارولين ليفيت، أن إسرائيل تشاورت مع إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشأن غاراتها على غزة الثلاثاء.. الحرة، 2025/3/18].

كل هذه المجازر والعدوان الوحشي تمت على مرأى ومسمع من الجيوش في بلاد المسلمين وخاصة المحيطة بفلسطين، كمصر والأردن والسعودية وتركيا وإيران، ناهيك عن تلك الدول التي أشغلت نفسها بهوانها كلبنان والعراق وسوريا! ومع كل هذا وذاك فالحكام يناشدون أمريكا والمجتمع الدولي للضغط على يهود في الوقت الذي فيه أمريكا هي التي تدعمهم، أما الحكام أنفسهم فيكتفون بالتنديد على استحياء، وكأن التنديد يعيد الحياة لشهيد، أو يجلب الشفاء لجريح، أو يحرر شبراً من القطاع! قاتلهم الله أنى يؤفكون:

فمصر التي ردت الصليبيين والتتار على أعقابهم تكتفي بالتنديد بكلمات لا تسمن ولا تغني من جوع! (نددت وزارة الخارجية المصرية في بيان، الثلاثاء، بالغارات الإسرائيلية على قطاع غزة ووصفتها بأنها «انتهاك صارخ لاتفاق وقف إطلاق النار وتصعيد خطير ينذر بعواقب وخيمة على استقرار المنطقة».. مطالبة المجتمع الدولي «بالتدخل الفوري لوقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة للحيلولة دون إعادة المنطقة لسلسلة متجددة من العنف والعنف المضاد».. سكاي نيوز، 2025/3/18)

وهكذا الأردن أرض اليرموك، المعركة العظيمة التي أزالت سلطان الروم عن الشام فهي كذلك تندد! (من جانبه، أكد رئيس الوزراء الأردني جعفر حسان، الثلاثاء، أن الحرب التي تشنها إسرائيل على غزة «هي حرب على الإنسانية» ونقلت وكالة الأنباء الأردنية بترا عن حسان قوله خلال جلسة لمجلس الوزراء عقدت اليوم، إن «كل المجتمع الدولي يجب أن يكون معنياً بوقف هذا التوحش الذي طال الأطفال والنساء والعزل، واليوم يتمثل في التجويع لغايات التهجير... سكاي نيوز، 2025/3/18)

وأما تركيا بلد الفاتح الذي أزال إمبراطورية الروم فهي كذلك تندد بالأقوال دون الأفعال (ونددت تركيا بالضربات الإسرائيلية القاتلة في غزة معتبرة أنها تشكل «مرحلة جديدة من سياسة إبادة» تنتهجها الدولة العبرية في القطاع الفلسطيني... سكاي نيوز، 2025/3/18).. كذلك إيران جارتها فتقول قولها (في بيان له، الثلاثاء، لفت المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي، إلى أن الهجمات الإسرائيلية على غزة، فجر اليوم، أسفرت عن مقتل مئات الأشخاص، بمن فيهم نساء وأطفال.. واعتبر المتحدث الإيراني أن الولايات المتحدة هي «المسؤولة المباشرة عن هذه الهجمات»... الأناضول، 2025/3/18)

وأما السعودية فقد أصبحت تدور مع أمريكا ترامب، تقول قوله ولا تعارض دعمه ليهود، بل لا تتجاوز التنديد اللفظي كأشباهها: (أدانت السعودية بأشد العبارات الثلاثاء تكثيف إسرائيل إبادتها الجماعية بحق الفلسطينيين بقطاع غزة وقصفها المباشر مناطق مأهولة بالمدنيين دون أدنى اعتبار للقانون الدولي الإنساني. الأناضول، 2025/3/18)

هكذا نددت الدول المحيطة بفلسطين بالعدوان اليهودي وجرائمهم المستمرة على قطاع غزة! هكذا دون تحريك جيش أو رفع رمح!

أيتها الجيوش في بلاد المسلمين وخاصة التي حول فلسطين:

هل بقي عذر لمعتذر؟ هل بقيت حجة لمحتج؟ كيف ترون وتسمعون عدوان يهود ومجازره وأنتم قابعون في مكانكم دون حراك بدل أن تتوجهوا إلى أرض الرباط، فلسطين، الأرض المباركة، فتردوا عدوان يهود وتزيلوا كيانهم؟ كيف ترضون لأنفسكم القعود وأنتم تتلون قول القوي العزيز: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾؟!

هل تحتجون بطاعة الحكام الذين يتبعون خطوات الكفار المستعمرين حذْو القُذَّة بالقُذَّة ويجعلون طاعة الله ورسوله خلف ظهورهم؟ إنهم لا يريدون قتال يهود وكأنهم على الحياد بل هم إلى يهود أقرب؟ إن هؤلاء الحكام يحمون ظهور يهود وهم يرتكبون المجازر في فلسطين.. إن طاعتكم لهم لن تنقذكم من خزي الدنيا ولا من عذاب الآخرة، وستندمون ولات حين مندم: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ * وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾، إن طاعة الحكام في معصية الله هي جريمة كبرى ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا * وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾.

أيتها الجيوش.. أليس فيكم رجل رشيد يقود الجيش وينصرنا لتحقيق وعد الله القوي العزيز [وعد الله الَّذين آمنوا منكم وعملوا الصَّالحات ليستخلفنهم في الْأَرض كَمَا استخلف الَّذين من قَبلهم]؟ أليس فيكم رجل رشيد يقود الجيش وينصرنا لإقامة الخلافة بعد هذا الحكم الجبري الذي فيه نعيش لتحقيق بشرى رسول الله ﷺ «ثم تكون ملكاً جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم سكت»؟!

أليس فيكم رجل رشيد يقود الجيش ويكسر القيد الذي صنعه الحكام الرويبضات بعدم قتال يهود، ومن ثم ينطلق جند الإسلام فيحقق هؤلاء الجند ما أنبأنا به الصادق المصدوق.. أخرج البخاري في صحيحه «تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم..» وأخرج مسلم في صحيحه «لتقاتلن اليهود فلتقتلنهم..» ومن ثم تقتلعون كيان يهود من الأرض المباركة، وعندها تعود الأرض المباركة إلى دار الإسلام، كما فتحها عمر وحررها صلاح الدين وحفظها عبد الحميد ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾؟!

التاريخ الهجري :19 من رمـضان المبارك 1446هـ

التاريخ الميلادي : الأربعاء, 19 آذار/مارس 2025م

حزب التحرير

التحركات البريطانية في الشمال الأفريقي

- بقلم: د. الأسعد العجيلي

في أواخر 2022 أعلنت بريطانيا على لسان وزير خارجيتها السابق جيمس كليفرلي عما وصفته بـ»استراتيجيات طويلة الأجل لتطوير العلاقات مع القارة الأفريقية»، ومنذ ذلك التاريخ تواترت زياراتها نحو أفريقيا خاصة خلال الأشهر الأخيرة حيث ركزت جهودها الدبلوماسية على كل من ليبيا وتونس والجزائر. وقد أعلن وزير خارجيتها دافيد لامي على هامش زيارته لتونس عن تخصيص تمويلات من لندن بـ5 ملايين جنيه إسترليني لبرامج تعليمية وتأهيل المهاجرين غير النظاميين الموجودين في تونس ومنح خفر السواحل التونسي طائرات مسيرة ومناظير ليلية للرؤية من أجل التصدي لعمليات الهجرة غير النظامية والاتفاق على تنظيم الدورة الثالثة لمجلس الشراكة التونسية البريطانية في أيار/مايو 2025 في تونس، في الفترة نفسها التي ستجري فيها الولايات المتحدة مناوراتها العسكرية أفريكوم 2025 على أرض تونس بمشاركة جيوش المنطقة.

وتعرف دول ليبيا وتونس والجزائر وجود عشرات آلاف المهاجرين غير النظاميين الذين دفعتهم الأزمات في دولهم إلى منطقة شمال أفريقيا التي تستخدم كنقطة عبور نحو السواحل الأوروبية، وهناك تخمينات بارتفاع هذا العدد سنة 2025 مقارنة بالعام الفائت نظراً إلى وضع المهاجرين. وكان رئيس تونس قيس سعيد قد وقع أواسط 2023 على مذكرة «شراكة استراتيجية وشاملة» مع الاتحاد الأوروبي في التنمية والطاقات المتجددة ومكافحة الهجرة غير النظامية مقابل حزمة من المساعدات.

وبموازاة هذه الزيارة التي أثارت الجدل والتساؤلات في تونس، كانت لنائب رئيس الأركان البريطاني هارفي سميث تحركات في ليبيا المجاورة (2025/02/04) التقى خلالها الفاعلين هناك وأهمهم رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة عبد الحميد الدبيبة وقائد «الجيش الوطني الليبي» اللواء المتقاعد خليفة حفتر ورئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي.

ولم تمض أيام على زيارة الوفد العسكري البريطاني لليبيا حتى أجرى وفد من القوة العسكرية الأمريكية في أفريقيا (أفريكوم) برئاسة نائب قائد أفريكوم، الفريق جو برينان مباحثات مع مسؤولين عسكريين ليبيين خلال جولة مكوكية ما بين بنغازي وطرابلس في 2025/02/10 وتركزت المباحثات على فكرة تشكيل «قوة عسكرية أمنية مشتركة» مكونة من قوات تتبع شرق ليبيا وغربها مع حلول آذار/مارس الجاري.

كما تم في الفترة نفسها (2025/02/13) لقاء رئيس مجلس العموم البريطاني ليندسي هويل بالسفير الجزائري في لندن نور الدين يزيد حيث أكد هويل على أهمية الجزائر كشريك سياسي واقتصادي للمملكة المتحدة، مشيدا بدورها في تحقيق السلام والاستقرار في منطقة شمال أفريقيا ومنطقة جنوب الصحراء الكبرى (موريتانيا، مالي، النيجر، تشاد، بوركينا فاسو، السودان).

وتأتي تحركات بريطانيا في ظل أزمتها الاقتصادية المتفاقمة نتيجة انسحابها من الاتحاد الأوروبي وأزمة الطاقة، فهي تدرك أن استعادة نفوذها في شمال أفريقيا قد يمنحها فرصاً لتعزيز مكانتها الاقتصادية وتعويض الخسائر الناتجة عن خروجها من الاتحاد الأوروبي وتداعيات أزمة الطاقة.

كما تأتي الاندفاعة العسكرية والدبلوماسية البريطانية نحو شمال أفريقيا في سياق إقليمي يتسم بانحسار النفوذ الفرنسي حيث اضطرت باريس بسبب الضغط الأمريكي المتواصل إلى سحب قواتها من خمس دول أفريقية هي النيجر ومالي وبوركينا فاسو وتشاد والسنغال، وتخطط لسحب المزيد، ووسط خلافات حادة في علاقاتها مع الجزائر، ووسط تصاعد النفوذ الروسي، إذ باتت لموسكو قوات في كل من مالي والنيجر وبوركينا فاسو وأفريقيا الوسطى وغينيا الاستوائية وليبيا سنة 2019 عندما استعانت أمريكا بروسيا وتركيا لخلط الأوراق على الأوروبيين.

ولا بد هنا من التذكير بمدى تقلص نفوذ بريطانيا في تونس وليبيا خلال العقد الماضي، لكنها بلا شك تسيطر على الوسط السياسي في تونس، وما زالت تحتفظ بدور خفي في ليبيا بعد 2011، فبعد تدخلها البارز في ليبيا عام 2011، تراجعت أمام نفوذ الولايات المتحدة وفرنسا، لكنها احتفظت بدور خفي من خلال دعمها بعض تيارات الإسلام السياسي وتدخلها في الملفات الاقتصادية، لا سيما ملف المصرف المركزي.

إن بريطانيا تسعى لاستعادة نفوذها في تونس وليبيا لمواجهة التحديات الإقليمية والدولية، فقد كان لها حضور قوي في ليبيا، حيث لعبت دوراً تاريخيا بارزاً في ليبيا وتونس، فهي من دعمت السنوسي ضد الإيطاليين وساهمت في تأسيس الجيش الليبي خلال فترة المملكة الليبية، وأوصلت القذافي للحكم بانقلابه على السنوسي سنة 1969 بعد تدريبه تسعة أشهر في سلاح الجو الملكي البريطاني وسلاح المشاة في هايث، كينت، وساهمت مع فرنسا للإطاحة به سنة 2011. كما أنها هي من نصبت بورقيبة على حكم تونس على إثر اتفاق بين الفرنسي مونداس فرانس وضابط الاستخبارات البريطانية سيسيل حوراني الذي لازم بورقيبة 11 سنة في قصر قرطاج (بين سنة 1956 و1967) وبقي نفوذها في تونس إلى 25 تموز/يوليو 2021 ليحل محله النفوذ الفرنسي. لذلك فإن بريطانيا رغم ما أصابها من ضعف فإنها ما زالت تحاول وتناور من أجل استعادة نفوذها التاريخي في كل من تونس وليبيا.

وهكذا في ظل غياب الإسلام عن واقع الحياة أصبح شمال أفريقيا مسرحا للصراعات الدولية بين فرنسا وبريطانيا وأمريكا، ولن يوقف هذا النزيف إلا أن تتوحد المنطقة في دولة ذات قوة وشوكة وهيبة تستند في قرارها إلى سيادة الشرع وسلطان الأمة دون غيرهما.

تونس والاتحاد الأوروبي...

عندما تتحوّل الضحية إلى «حارس حدود» المستعمر!

الخلفية: مذكرة التفاهم وتداعياتها

في سياق تصاعد الضغوط الأوروبية للحد من الهجرة غير النظامية، وقّعت تونس مذكرة تفاهم مع الاتحاد الأوروبي عام 2023، تحوّلت بموجبها إلى شريكٍ استراتيجي في «حراسة» حدود الجنوب الأوروبي. جاءت تصريحات جورجيا ميلوني، رئيسة وزراء إيطاليا، مؤخرًا (مارس 2025)، لتؤكد نجاح هذه الاستراتيجية، حيث أشادت بانخفاض أعداد المهاجرين عبر المتوسط بنسبة 60٪ مقارنة بعام 2023، مُرجعةً ذلك إلى تقليل المغادرين من تونس وليبيا. لكن وراء هذه الأرقام، تخفي الاتفاقية تناقضاتٍ عميقة، تدفعنا لتسليط الضوء عليها.

. تحوّل الضحية إلى أداة قمع:

- بعد قرون من الاستعمار الفرنسي الذي نهب ثروات تونس وإفريقيا، تسخّر الدولة التونسية ، تحت غطاء «الشراكة الأوروبية « مواردها الأمنية لاعتقال المهاجرين وترحيلهم، مُحاكيةً بذلك سياسات الاتحاد الأوروبي العنصرية، وكأنها تبرر – داخليًا – أن انصياعها لشروط التمويل الأوروبي سيمنحها «قوة وهمية» في المفاوضات.

. التطبيع مع الازدواجية الأوروبية:

في سعيها لاتفاقيات التبادل الحر والشامل، تطالب أوروبا بـ»حرية تنقل السلع ورأس المال» (وفق شروطها)، بينما تفرض قيودًا صارمة وغير إنسانية على تنقل البشر إليها، خاصة من إفريقيا.

هنا، تتبنى تونس خطابًا أوروبيًا يجرم الهجرة، رغم أن تاريخها الحديث مبني على هجرة أبنائها إلى أوروبا بحثًا عن حياة أفضل، - يذكّر هذا بـ»متلازمة ستوكهولم»، حيث تظهر النخبة التونسية تعاطفًا مع شروط الاتحاد الأوروبي القمعية، وكأنها تنسى أن الاتفاقية نفسها تُهدد المهاجرين التونسيين.

الاتفاقية... انتصار أوروبي أم مأساة إفريقية؟

ثمن «الشراكة» الباهظ:

- تحوّل المذكرة تونس إلى «شرطي حدود»

مُكلَّف بحماية أوروبا من «الخطر الأسود»، بينما تُهمل جذور الأزمة: استمرار النهب الأوروبي لثروات إفريقيا، ورفضها فتح قنوات هجرة آمنة.

- يسجّل المهاجرون التونسيون أنفسهم ضحايا:

في هذا السياق بدوره قال النائب السابق في البرلمان المقيم في إيطاليا، مجدي الكرباعي، في تدوينة نشرها على صفحته الرسمية بالفايسبوك : "في أقل من 24 ساعة، 4 عائلات من تونس اتصلوا بي ليعلموني انه تم إيقاف أبناءهم و تم وضعهم في مركز الحجز و الترحيل ليقع ترحيلهم، منهم مهاجر تونسي انتحر رفضا لقرار ترحيله "

وتابع الكرباعي: "أصبح من المستحيل تعطيل قرارات الترحيل ..إيطاليا و ألمانيا يقرروا ترحيل التوانسة بأعداد كبيرة .. اتفاقية الهجرة هذه ليست فقط معضلة على أفارقة جنوب الصحراء بل هي كذلك مأساة على المهاجرين التوانسة و عائلتهم ..»

التناقض الأخلاقي الأوروبي:

- تستقبل أوروبا 500 ألف أوكراني بترحاب (وهو أمر إيجابي)، لكنها ترفض 20 ألف إفريقي، وهو ما يكشف عن معايير عنصرية تتعامل مع البشر كـ»أرقام» قابلة للتصنيف.

--الخلاصة: هل يمكن كسر حلقة التماهي؟

لا يعتبر التعاون التونسي مع الاتحاد الأوروبي خيارًا «براغماتيًا» بريئًا، بل هو استمرار لديناميكيات استعمارية جديدة، تعيد إنتاجها النخب المحلية عبر التماهي مع المتسلط. لكن الحل يكمن في:

- وعي تونس بامتدادها الإفريقي، ورفضها أن تكون أداةً لتمزيق عمقها الاستراتيجي.

- مطالبة الاتحاد الأوروبي بتحمل مسؤولياته التاريخية عبر استثمارات حقيقية في إفريقيا، بدلًا من سياسات الترحيل.

- إعادة تعريف «الأمن» ليس كحصار حدودي، بل كعدالة تنموية تنهي أسباب الهجرة القسرية.

ونذكر في الختام ما قاله الرئيس الفرنسي الأسبق جاك شيراك بعدة تصريحات تعكس أهمية إفريقيا لفرنسا وتبرز ضرورة إعادة النظر في العلاقة معها. في مارس 2008، صرح شيراك قائلاً: «دون إفريقيا، ستنزلق فرنسا إلى مرتبة دول العالم الثالث» . كما أشار إلى أن جزءًا كبيرًا من الثروة الفرنسية جاء نتيجة استغلال إفريقيا، مؤكدًا على أهمية إعادة ما سُلب من الأفارقة لتجنب صراعات مستقبلية.

التحوير الوزاري الأخير

إصرار على الفشل المركب

- أ.حسن نوير

في زمن العلو الشاهق، وفي زمن كتابة التاريخ، ومن قلب معركة تحرير البلاد ، وأثناء ملحمة البناء والتشييد.وسط كل هذا الزخم من الشعارات الزائفة التي ملأ بها الرئيس « قيس سعيد» رؤوس السذج وضعاف العقول، لم تقم الدولة منذ انفراد الرئيس الحالي للسلطة في تونس بانجاز واحد ، يجعل من هذه الفترة تختلف عن سابقاتها ، لا قبل الثورة ولا بعدها ، بل العكس زادت الأمر تعقيدا و تأزما في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تعيش تحت وطأتها البلاد.الشيء الوحيد الذي تغيير هو تواتر التحويرات الوزارية فالرئيس «قيس سعيد» الى حد اللحظة عين أربع رؤساء حكومة أو بالأحرى أربع رؤساء وزراء، هذا دون الحديث عن باقي الحقائب التي غير الرئيس حامليها باستثناء وزيرة العدل فقد ظلت ثابتة في مكانها .

حسب دستور الذي صاغه « قيس سعيد» تسهر الحكومة على تنفيذ السياسة العامة للدولة طبقا لتوجيهات الرئيس، بمعنى أعضاء الحكومة دورهم يقتصر على تنفيذ التعليمات الصادرة من ساكن قصر قرطاج و لا يتحملون مسؤولية التخطيط و رسم البرامج و السياسات، فالرئيس بيده مقاليد الحكم ولا يشاركه في ذلك أحد ، ثم حسب الدستور من يعين أعضاء الحكومة ، وبالتالي هو المسئول الوحيد عن كفاءة موظفيه من عدمها .فلماذا إذن يحمل « قيس سعيد» جميع من عينهم ثم أقالهم وزر الفشل؟.

ما هو ثابت ومؤكد أن « قيس سعيد» يعاني إن صح من متلازمة تضخم الأنا ، فهو يرى في نفسه المخلص الوحيد، والكفء الوحيد ، والملهم الوحيد.والقائد الفذ الذي لا يخطي أبدا ، لهذا كلما طالت ساسته الانتقادات ، سارع إلى تحميل موظفيه بشكل فردي أو جماعي وزر فشل الدولة وهنا يقوم بالتحوير.وهذا ما أكده عقب تحوير شامل سابق مبررا ذلك التحوير بقوله «التحوير الوزاري كان ضروريا نظرا لتعطل دواليب الدولة» وأضاف «إن الدستور الحالي إن الوظيفة التنفيذية يمارسها الرئيس و تساعده الحكومة ، وإن الوزير للمساعدة ولا يمكن أن تكون له خيارات خارج الخيارات التي يضبطها رئيس الدولة».هذا هو السبب الأول الذي يجعل الرئيس يقيل موظفيه كلما بان العجز للعيان وبات عجز الدولة لا يمكن إخفاءه، أما السبب الثاني فيكمن في عدم قدرة الرئيس «قيس سعيد» على تقديم الحلول للمشاكل العالقة، فالبلاد تشهد أزمة اقتصادية غير مسبوقة ، والحل الذي طرح وأكد على أنه كفيل بتغيير حال البلاد والعباد نحو الأفضل، وبه سيقفز الاقتصاد صوب أعلى المراتب، ويتمثل هذا الحل في بعث ما يسمى بالشركات الأهلية ومعها الصلح الجبائي، لجان شكلت للغرض ثم قام الرئيس بحلها وتعويضها بأخرى ، والنتيجة كما يعلم الجميع ظلت تراوح مكانها عند الصفر. بغاية اصلاح التعليم أمر بإجراء استشارة وطنية و بعث مجلس أعلى للتربية ، وأكد أن ذلك سيجعل من التعليم في تونس يضاهي غيره في الدول المتقدمة، لكن أيضا كانت النتيجة صفر بل دونه. عديدة هي المشاريع التي أمر الرئيس بتنفيذها وكلها كان غير ذي جدوى و تدل على عدم من أمر بها وهو هرم السلطة الرئيس ، ولصرف الأنظار عنه يتهم موظفيه بعدم الكفاءة أو عدم الجدية ، ويسارع بالقيام بتحوير جزئيا كان أو كليا ، وهكذا دوليك كلما أزكمت رائحة الفشل الأنوف يقوم الرئيس بتحويل وزاري ، يعقبه تحوير أخر ، فأخر فأخر.

تمشي الرئيس «قيس سعيد» لم ينفرد به وحده بل سار فيه حكام تونس السابقون ، فسياسة التحويرات، وعدم تحمل من على هرم السلطة المسؤولية هي سياسة الدولة بالأساس، فالنظام الديمقراطي الوضعي غير قادر على رعاية شؤون الناس بطبعه، أضف أليه عدم كفاءة الماسكين بدواليب الدولة، رئيسا كان أو وزيرا أو أي مسئول، زاد الطين بلة و ساهم في الرفع من منسوب معاناة الناس، فالرئيس تنصبه إحدى القوى الاستعمارية يدين لها بالولاء و يسهر على خدمة مصالحها ، وقبل هذا يكون ولاءه لأفكار الغرب ومفاهيمه و متشبث بتطبيق وجهة نظره في الحياة القائمة على فصل الإسلام عن الحياة، فجميع حكام بلاد المسلمين ومنها تونس هم خدم في معبد النظام الديمقراطي الوضعي، وعسس يصلون ليلهم بنهارهم لحماية النظام الديمقراطي، وآلة قمع يسلطها المستعمر على كل مخلص يعمل على ايجاد حكم الله في الأرض في ظل دولة الإسلام، دولة الخلافة...

هل من قائد يحول دون أمريكا وإرسالها حاملات طائراتها إلى ديارنا؟

أفاد مسؤول أمريكي بأن بلاده ترسل حاملة طائرات ثانية إلى الشرق الأوسط، وتمدد فترة وجود حاملة طائرات أخرى موجودة بالفعل في المنطقة، في ظل استمرار هجمات الجيش الأمريكي ضد الحوثيين في اليمن.

وصرح المسؤول بأنه كان من المقرر أن تنهي حاملة الطائرات «هاري ترومان» مهمتها في نهاية مارس/ آذار، لكن وزير الدفاع بيت هيغسيث مدد مهمة الحاملة لمدة شهر.

وشاركت مقاتلات من حاملة الطائرات «ترومان» في الهجمات ضد الحوثيين التي بدأت نهاية الأسبوع الماضي.

وذكر المسؤول أن حاملة الطائرات «كارل فينسن» ستتجه أيضا إلى الشرق الأوسط، وكانت الحاملة اختتمت مؤخرا مناورات ثلاثية في المحيط الهادئ مع اليابان وكوريا الجنوبية.

ويعني قرار تمديد مهمة حاملة الطائرات «ترومان» وإرسال «فينسن» إلى الشرق الأوسط عودة حاملتي طائرات أمريكيتين إلى المنطقة، على الرغم من أنه لا يزال من غير الواضح إلى متى ستستمران في العمل في المنطقة نفسها.

التحرير:

لا يتورع العدو الأمريكي من التبجح بالإعلان عن استقدام حاملات طائراته وتحديد الهدف المزمع ضربه، ولا يخشى من تحديد خط سير قطعه الحربية. ثم يتمادى في وقاحته فيعلن جردا لضحاياه، وقائمة تفصيلية لجرائمه، بعد أن اطمأن أن لا احد يجرؤ على الاعتراض أو التنديد، بل لا تعد جرائم أمريكا أين ضربت عدوانا. كذلك ضربت أمريكا المسلمين في أفغانستان وفي العراق، حتى أن طائراتها العملاقة ب52 كانت وسائل الإعلام العالمية تتبع خط سيرها من مطار هيثرو في بريطانيا والقنوات التلفزية تنقل عملية شحنها بالقنابل المدمرة، ثم تتجه نحو بغداد وأرض العراق لتلقي هناك حممها، ولا يعترض معترض ويستنكر منكر، بل يتولى المحللون والخبراء في بلاد الإسلام يحصون الضحايا فيبرر بعضهم العدوان ويتفهمه ثم تحمل الضحايا وزر «تعنتها». ستظل أمريكا تدخل لحمانا هذه الحاملة وتريح الأخرى، وتردف هذه وتلك بحاملة ثالثة فموانئنا مستباحة وسماؤنا مفتوحة ترتع فيها الثعالب والضباع إلى أن تدرك أن الأمر جد لا هزل، وأنها مستهدفة كونها أمة مسلمة، فلن يمسح عن وجهها هذا العار إلا إذا عزمت بصفتها الكيانية، وناجزت العدو على نفس الصعيد العقائدي: إيمان وكفر، حينها لن يسمح لقطعة عسكرية واحدة أن تطأ أرض البركة والخير.

تونس: إقالة رئيس الوزراء كمال المدوري وتعيين سارة الزعفراني الزنزري خلفا له

أنهى الرئيس التونسي قيس سعيد مهام رئيس الوزراء كمال المدوري وعين سارة الزعفراني الزنزري التي كانت تشغل منصب وزيرة التجهيز والإسكان خلفا له، وفق ما أفاد قصر قرطاج الجمعة دون توضيح أسباب هذا الإجراء.

أعلنت الرئاسة التونسية صباح الجمعة بأن الرئيس قيس سعيد قد أقال رئيس الوزراء كمال المدوري وعين خلفا له وزيرة التجهيز والإسكان سارة الزعفراني الزنزري، من دون توضيح أسباب هذا القرار.

وأوضحت الرئاسة في بيان بأن سعيد «قرر إنهاء مهام كمال المدوري رئيس الحكومة، وتعيين السيدة سارة الزعفراني الزنزري خلفا له»، مشيرة إلى أنّ الرئيس التونسي قد قرر أيضا تعيين صلاح الزواري خلفا لوزيرة التجهيز والإسكان بينما أبقى سائر الوزراء في مناصبهم.

وكان الرئيس التونسي قد عينه في 7 أغسطس/آب 2024 بعد أن أقال رئيس الحكومة أحمد الحشاني.

وفي 6 فبراير/شباط، أقال سعيد، أيضا في منتصف الليل، وزيرة المالية سهام البوغديري نمصية وعين بدلها القاضية مشكاة سلامة الخالدي.

وكان سعيد أعرب عن عدم رضاه في الأسابيع الماضية وفي عديد المرات عن عمل حكومته.

ودعاها الرئيس في اجتماع نقلته صفحة الرئاسة على فيس بوك إلى «المزيد من تنسيق العمل الحكومي وتذليل الصعوبات لتحقيق انتظارات الشعب التونسي».

ويتمتع الرئيس التونسي بسلطات كاملة تمكنه من إقالة الوزراء والقضاة. وفي أغسطس/آب 2024، قام بتغيير شامل عين خلاله المدوري. كما غير 19 وزيرا مبررا قراره بـ«المصلحة العليا للدولة» وضرورات «للأمن الوطني».

ويأتي تعيين الزعفراني وسط جو سياسي مضطرب مع عشرات المعارضين المسجونين، بعضهم منذ عامين، بالإضافة إلى رجال أعمال وشخصيات إعلامية.

وفي صيف 2021، أقال سعيد رئيس الحكومة وجمد البرلمان ليحله لاحقا بشكل كامل. ومنذ ذلك الحين، قام بتعديل الدستور لإعادة تأسيس نظام رئاسي حيث يتمتع فعليا بكل السلطات. ومذاك تندد المعارضة ومنظمات تونسية ودولية من تراجع في الحقوق والحريات في تونس.

التحرير: توقفت عقارب ساعة الوسط السياسي في تونس، حكما ومعارضة، عند عقدة أن لا يشاركني أحد سلطتي، من جهة المباشر لها، وأني أولى منك بكرسي الحكم من جانب المعارضة، أمام هذا الفشل الذريع في إدارة الشأن العام، منذ انتصاب دولة «الحداثة» في بلادنا. وذلك للتضليل عن طرح موضوع النظام المناقض لمفاهيم الناس عن الحياة وقناعاتهم، والمفروض عليهم فرضا، للنقد والمساءلة. فقيس سعيد الذي يقيل رئيس الوزراء الذي يعينه بنفسه، للمرة الخامسة في ظرف ست سنوات، لم يقل رئيس وزرائه الخامس لفشله في أداء مهمته التي كلف بها، من حيث رعايته لمصالح الناس حسب البيان الصادر في الغرض، وإنما لأنه فشل في التصدي لأولئك الذين لها «لم يجدوا إلى رئاسة الدولة طريقا أو منفذا فحولت اللوبيات وأعوانها وجهتهم إلى القصبة...». وأما المعارضة فإنها لم تجد في الإقالات التي أنفذها قيس سعيد، من تفسير، إلا كونه استبد بالرأي ولم يشركهم فيه. وستظل «هكذا أوساط سياسية» المعول الذي يحطم به الغرب الكافر المستعمر حلم إسقاط النظام الذي ضجت به حناجر المقهورين في عالمنا الإسلامي وفي أركان العالم الأربعة، وسيظل أهل تونس تتقاذفهم أهواء المتشبثين بوهم الحلم الكاذب للديمقراطية العفنة، رغم كل شواهد الفشل المتكرر، وسيظل التناحر على المواقع هو السمة الوحيدة للعمل السياسي، حتى تنتبه العقول إلى أن التغيير الحقيقي، المفضي إلى الرعاية اليقينية المنتجة، لن يكون إلا على أساس المعالجات المنبثقة عن وجهة النظر الصحيحة، عقيدة الناس.

ممثّل منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية بتونس أهمته صناعاتنا التقليدية ... والغذائية...

استقبل، صباح اليوم الجمعة 21 مارس 2025، وزير التجارة وتنمية الصادرات سمير عبيد ممثّل منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعيّة بتونس الأسعد بن حسين.

وقد تم التطرّق خلال هذا اللقاء إلى مختلف أوجه التعاون وآفاق تطويره وتعزيزه من خلال إنجاز ومرافقة المشاريع والمبادرات ذات العلاقة بالتنمية ودعمها خدمة لمصلحة وتوجهات تونس وبالخصوص التجارة والنفاذ للأسواق. وقد أكد الأسعد بن حسين على أن منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعيّة تسهر على تنفيذ مشاريع استثمارية بتونس فضلا عن مشاريع إقليمية يمكن الاستفادة منها في بلادنا مشيرا في هذا السياق إلى المشاريع التي يتم العمل على تنفيذها في الوقت الحالي والتي تتعلق أساسا بمجالات الصناعات التقليدية والمعارض الدولية والصناعات الغذائية والطاقة.

وأضاف أنه يتم التركيز خاصة على مستويات الإنتاج والتدريب والتكوين ومرافقة المؤسسات الصغرى والمتوسطة والنفاذ إلى الأسواق العالمية وتعزيز القدرة التنافسية منوّها بكفاءة الإطارات والخبرات والموارد البشرية التونسية في هذا المنحى. من جانبه، رحّب عبيد بكل المبادرات والمشاريع التي تم التطرّق إليها لدورها الهام في دفع عجلة الاقتصاد الوطني وتحقيق التنمية خاصة في الجهات الداخلية، مؤكدا على جودة المنتوجات التونسية وخاصة منها زيت الزيتون والتمور وقدرتها التنافسية في الأسواق العالمية وإدراجها ضمن تلك المشاريع خدمة لتصديرها.

التحرير: لا شك أن آفاق تعاون مختلف السلط التي مرت على تونس مع الأمم المتحدة تبشر بكثير من الخير لتونس وأهلها، المنكوبة بمثل أشباه الساسة هؤلاء. خاصة ودولة «الحداثة» الوريثة لثلاثة «آلاف سنة حضارة» وهي تحتفل بمرور تسعة وستون سنة من «الاستقلال»، تطلب المرافقة الأممية لإنجاز مشاريع في مجالات الصناعات التقليدية ـ جبة، وشاية، وزربية،.. و»مرشات العطور»...!! خاصة وأن المشاريع التي يتم العمل على تنفيذها في الوقت الحالي شملت أيضا المعارض الدولية والصناعات الغذائية والطاقة، تلك الطاقة التي ندعي أن تونس لا تملك منها شيئا، رغما عنا، ورغم ذلك نستطيع أن نطمئن إلى هذه المحادثات بين سلطتنا الموقرة والأمم المتحدة، فالرجاء فيها لا يخيب!!

لا شك أن السيد وزير التجارة وتنمية الصادرات سمير عبيد والسيد الأسعد بن حسين قد رسما بعد البحث في هذه المشاريع الواعدة خارطة طريق آفاق وصول بلدهما تونس إلى عالم الذكاء الاصطناعي التي تتنافس الدول ان تحوز قصب السبق في هذا المجال، إلا أنه يبدو أن نصيبنا منه موفور أن أفلحنا في تحقيق النجاح في صناعتنا التقليدية المعبرة عن شخصية أنصار الحداثة...

السودان: الاتحاد الأفريقي يدين حكومة السودان الموازية

أدان مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الأفريقي بشدة، يوم الثلاثاء، تشكيل قوات الدعم السريع شبه العسكرية وحلفائها حكومة موازية في السودان، محذرًا من أن ذلك قد يؤدي إلى تقسيم البلاد. وحثّ المجلس جميع الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي والمجتمع الدولي على عدم الاعتراف بهذا الكيان. كما دعاها إلى وقف أي دعم أو مساعدة للجماعات المسلحة أو السياسية المشاركة في تشكيل حكومة موازية... وشدد المجلس على ضرورة إعطاء الأولوية للركائز الست لخارطة طريق الاتحاد الأفريقي، بما في ذلك وقف إطلاق نار شامل، ووصول المساعدات الإنسانية، وحل سياسي سريع. كما أعرب عن دعمه لجهود اللجنة الرئاسية المخصصة التابعة للمجلس والفريق رفيع المستوى المعني بالسودان. وجاء بيان المجلس في أعقاب إدانات مماثلة من الاتحاد الأوروبي والأمين العام للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية .

التحرير : يشكل إدانة الاتحاد الأفريقي للحكومة الموازية التي أقامتها قوات الدعم السريع امتدادًا للصراع الدولي الخفي على النفوذ في السودان، في لعبة جيوسياسية تستغل الانقسامات الداخلية لتحقيق مصالح خارجية. هذه الأزمة تعكس إفلاتًا دوليًا من محاسبة القوى الداعمة للجماعات المسلحة، مما يُعمق معاناة المدنيين ويُهدد بتقسيم البلاد، في مشهد يُذكر بتكتيكات «فرّق تسُد» الاستعمارية.

إن غياب الدولة الإسلامية، التي توحد الصفوف وتحل النزاعات وفق أحكام الشرع الحنيف، يترك السودان فريسةً لصراعات دولية تحوِّل ثرواته إلى ساحات حرب، بينما يحرم شعبه من أبسط حقوقه في الأمن والعيش الكريم.

مرتزقة فاغنر الروس يقودون حملة إرهاب في مالي

يقول النازحون إن مرتزقة مجموعة فاغنر الروسية، الذين يقاتلون إلى جانب الجنود الماليين، اعتدوا على النساء، وذبحوا المدنيين، وأحرقوا القرى في مالي... بدأ المجلس العسكري في مالي، الذي استولى على السلطة من الرئيس المنتخب ديمقراطيًا في انقلاب عام 2020، العمل مع فاغنر في أواخر عام 2021... تقول السلطات المالية إن الشراكة تهدف إلى مكافحة الانفصاليين الطوارق – الذين طالما ناضلوا من أجل دولة خاصة بهم في شمال مالي – بالإضافة إلى الجماعات المسلحة... لكن المدنيين، وليس الجماعات المسلحة، هم من تحملوا وطأة وحشية فاغنر... يقول المحللون

إن الحكومة المالية تدفع حوالي 10 ملايين دولار شهريًا مقابل خدمات فاغنر... كما مُنحت روسيا امتيازات في العديد من مناجم الذهب، مما منح البلاد حصة كبيرة في أمن مالي... عانت فاغنر من أكبر نكساتها الصيف الماضي، حيث خسرت عشرات الرجال في معركة مع... مقاتلو الطوارق قرب الحدود الجزائرية. صرّح محللون بأن الخسائر أثارت جدلاً في روسيا، وأثارت تساؤلات حول مستقبل الجماعة في أفريقيا. لكن في الأشهر الأخيرة، شهدت مالي زيادةً في المعدات العسكرية القادمة من روسيا، وفقًا لمحللين وصور The Washington Post.

التحرير :

توظيف مالي لمرتزقة فاغنر الروسية نموذج صارخ للاستعمار الجديد، حيث تتبادل النخبة العسكرية الحاكمة الموارد (كالذهب) بدعم عسكري يُمارس انتهاكات ممنهجة ضد المدنيين.

روسيا، عبر فاغنر، تعزز وجودها في إفريقيا كبديل للقوى الغربية (خاصة فرنسا)، مستغلةً رغبة الأنظمة في البقاء بالسلطة رغم تكلفة الدماء.

بينما تُنهب موارد مالي من قِبَل القوى الأجنبية وعملائهم المحليين، يعاني 90٪ من سكانها المسلمين الفقرَ والهجرة. كما يستخدم الغرب الجيش المالي كـ«صمام أمان» لضبط النخب الحاكمة، وتسهيل تدخلاته تحت شعارات ديمقراطية واهية.

إن غياب الخلافة الإسلامية جعل من بلاد المسلمين فريسةً للاستعمار، مما يستدعي تضافر الجهود لإقامة الدولةِ التي تحمي المسلمين وتوحدهم ضد الهيمنة الخارجية في أعلى سلم أولويات الأمّة .

رسم خريطة التنمية الاستراتيجية للموانئ الصينية في أفريقيا

تُعدُّ الشركات الصينية المملوكة للدولة جهات فاعلة في ما يقدّر بـ 78 ميناءً موزعة على 32 دولة أفريقية، سواءً كانت شركات بناء أو تمويل أو تشغيل. ومع وجود 231 ميناءً تجاريًا في أفريقيا، تتواجد الشركات الصينية في أكثر من ربع مراكز التجارة البحرية في القارة. ويُعدّ هذا حضورًا أكبر بكثير من أي مكان آخر في العالم. وفي بعض المواقع، تهيمن الشركات الصينية على مشروع تطوير الموانئ بأكمله، من التمويل إلى البناء والتشغيل والملكية المشتركة. ورغم مخاطر فقدان السيطرة، فإن التوجه السائد في القارة هو خصخصة عمليات الموانئ لتحسين الكفاءة. ويتمثل أحد مخاطر التوسع الصيني في تطوير الموانئ في أفريقيا في إمكانية إعادة توظيف الموانئ التجارية للأنشطة العسكرية. وهذا يُثير مخاوف بشأن الأهداف الجيواستراتيجية الأوسع للصين من خلال تطوير الموانئ، ويُؤجج نفور الأفارقة على نطاق واسع من الانجرار إلى التنافسات الجيواستراتيجية. كما أن هناك حذرًا متزايدًا من استضافة المزيد من القواعد الأجنبية في أفريقيا. وهذا يؤكد الاهتمام الأفريقي والدولي المتزايد بفحص سيناريوهات تطوير الموانئ الصينية – والقواعد العسكرية ذات الاستخدام المزدوج ACSS.

التحرير : تمدد الصين في الموانئ الإفريقية عبر مشاريع البنية التحتية هو وجه آخر للهيمنة الاستعمارية الحديثة، حيث تُحوّل الديون والاستثمارات إلى أدوات للسيطرة على الممرات البحرية والموارد. موانئ مثل «مومباسا» في كينيا و«دوراله» في جيبوتي تُنذر بتحوُّلها إلى قواعد عسكرية محتملة، في إطار تنافس صيني-غربي على النفوذ في القارة. هذه الاستراتيجية تُعيق تحقيق التنمية الحقيقية، حيث تتحكم الصين في مفاصل الاقتصاد الإفريقي دون مراعاة لاحتياجات الشعوب أو حقوقها، مما يكرس التبعية ويُعمق الفقر. غياب الشفافية والعدالة في هذه الاتفاقيات يُذكّر بعهود الاستعمار القديم.

إنّ عدد المسلمين في إفريقيا يبلغ حوالي 47٪ من سكان القارة (نحو 670 مليون نسمة)، لكن رغم الأغلبية العددية للمسلمين، فإن تأثيرهم محدود، شمسهم تُحجب بغيوم الاستعمار والانقسامات. فما أحوج المسلمين في هذا الزمان إلى دولة توحّد صفوفهم وتحمي بيضتهم وتذود عن حياضهم، خلافة راشدة على منهاج النبوة، وعد الله وبشرى رسوله صلى الله عليه وسلّم.

بلغ الذل من حكام الأمة مبلغه،
فهل من مُعِزٍ ينتصر لها ومعتصم يأخذ بثاراتها؟!

جدد كيان يهود المجرم غاراته الجوية القاتلة على قطاع غزة، وقد أظهر وحشية غير مسبوقة لكل ما ارتكب من جرائم على مدى 18 شهراً، حيث أغار بمائة وعشرين طائرة حربية فجر الثلاثاء، وألقى صواريخ مدمرة وقنابل من العيار الثقيل على العزل النائمين أو القائمين في صلاتهم أو أولئك الذين يبحثون عن كسرة خبز لسحورهم في خيامهم المقطعة، ما أسفر عن استشهاد 420 شخصاً وما يزيد عن 500 جريح جلهم من الأطفال والنساء.

وقد سبق هذه الجريمة الوحشية حصار وحشي وقطع للغذاء والدواء وانقطاع الماء والكهرباء ومنع لكل أسباب الحياة البسيطة، دون مراعاة لحرمة شهر رمضان الفضيل.

وفي الساعة نفسها أغارت الطائرات الحربية بأكثر من خمسين غارة على مدينة درعا السورية، ما أسفر عن مقتل ثلاثة من المدنيين.

كيان يهود ينفذ بهذه الوحشية تهديد المجرم الأكبر دونالد ترامب الذي توعد بفتح أبواب الجحيم على غزة إذا لم يطلق سراح الأسرى الذين اعتقلهم المجاهدون في السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023م في عملية طوفان الأقصى.

ليس غريباً أن يرتكب يهود جرائم الإبادة بقسوة شهد الله عليهم بها حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾، وليس غريباً أن ينكثوا المعاهدات التي توافقوا عليها لتبادل الأسرى مع حماس والتزام الطرفين بوقف إطلاق النار، فهم كما وصفهم الله جل شأنه في قوله: ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾، وليس غريبا أن يخدع يهود أطراف المعاهدة الضامنين لتنفيذ الاتفاقية ويضرب بضمانهم عرض الحائط، فهم كما وصفهم الصحابي الجليل عبد الله بن سلام رضي الله عنه «إن يهود قوم بهت»، وليس غريباً أن يكذب زعماء يهود بكل صلافة ووقاحة لتبرير عدوانهم الوحشي المبيت فهم كما وصفهم الله سبحانه وتعالى: ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾...

كل ما سبق وزيادة من الصفات القبيحة يذكرنا بها الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ويحذرنا منهم ونحن نتلوه صباح مساء، ولا تكاد خطبة من خطب الأئمة في المساجد تخلو من ذكر سحت يهود وكذبهم وخيانتهم للعهود، وما زال كلام الله يقرع أسماع المسلمين محذراً منهم منذ أن جاءهم موسى عليه السلام بالبينات ولكنهم اتخذوا العجل إلهاً من بعده، ورغم ذلك كله ورغم أن جرائمهم لم تعد تخفى بل إنهم يفاخرون بها ويتشدقون ببطشهم وجبروتهم بعنجهية ويجاهرون بارتكابهم الجرائم ضد الأطفال والنساء والشيوخ؛ نجد حكاماً وساسة نظنهم من أبناء جلدتنا يحمونهم ويسندونهم ويدعمونهم ويثقون بعهودهم ويوقعون معهم الاتفاقيات، ويذلون أنفسهم لهم حيث ينقضون عهدهم في كل مرة، وهذا هو المستهجن حقاً. وقد بلغ الذل والهوان من حكام الأمة اليوم مبلغا لا يوصف ولا مثيل له في التاريخ، وأصبح جلياً أنهم قد خذلوا الأمة وخانوا الله ورسوله وصار استبدالهم أمراً حتمياً لا مناص منه.

آن للأمة أن تدرك أن خلاصها من كيد يهود وبطشهم لا يكون بالمعاهدات معهم ولا بالاتفاقيات، ولا يكون باستنكار عدوانهم ولا الشجب الذي يمارسه حكامها المتآمرون، ولا يكون بالرجوع لما يسمى محكمة العدل ولا هيئة الأمم ولا المجالس الدولية فكل هؤلاء متواطئون مع عدوها متآمرون عليها.

إن لنا في رسول الله ﷺ أسوة وفي سيرته تشريعاً، وإننا على يقين أن القاصي والداني من المسلمين قد درس أو سمع عن خيانة يهود له ﷺ وكيف تعامل معهم، وقد فصل الله ذلك وخلده فيما جاء في سورة الأحزاب قول الله تعالى: [وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً * وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَّمْ تَطَأُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً]، وما جاء في سورة الحشر: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ * وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاء لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ * مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾.

لقد أصبح واضحاً وضوح الشمس أن لا سبيل للخلاص منهم ومن كيد من يتآمر معهم ويعاونهم ويساندهم إلا بما أمر الله وأثبت في كتابه، ولا يكون ذلك إلا بتوحيد الأمة في كيان واحد يبايع فيه الخليفة على كتاب الله سبحانه وسنة رسوله ﷺ ويعلن الجهاد في سبيل الله لتحرير الأمة ودحر عدوها. وقد آن لأبناء الأمة من أهل القوة والمنعة أن يجعلوا هذه القضية مسألة حياة أو موت، وأن لا يخشوا في الله لومة لائم.

إننا نعجب من المخلصين من الجنود والضباط الذين يقرأون هذه الآيات من كتاب الله ولا تحرك فيهم النخوة والحمية للدفاع عن المستضعفين وحماية بيضة الإسلام وحرمات المسلمين المستباحة من الأعداء شرقاً وغرباً! بل إن أعداءنا لا يزالون يفاخرون باضطهاد المسلمين وإذلالهم ونهب ثرواتهم ويتباهون بذلك فهم لا يرون أمامهم رجالاً ولا حماة!! ولكم في صبر أهل غزة وثباتهم مثال يحتذى، حيث لا يعطون الدنية في دينهم ولا يقبلون بالحلول المهينة ويرفضون تهجيرهم ويستقبلون الموت بصدور عارية بيقين المؤمن بأن الشهيد حي عند الله يرزق، فما بالكم لا ترعوون؟!

﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾

المكتب الإعلامي المركزي

لحزب التحرير

رمضان وصناعة الأمجاد

- بقلم: الأستاذ أحمد الصوفي (أبو نزار الشامي)

لا يكاد يذكر رمضان إلا وتقفز إلى الأذهان مباشرة قصص الفتوحات وأسماء القادة والأمراء وتتسارع صفحات العز حتى لتكاد تخطئ العد من كثرتها. غير أن هذه الانتصارات العظيمة بتنا اليوم لا نعرفها إلا في صفحات التاريخ، وأقربها إلينا زمنا يفصله عنا دهر من الأسى، فلماذا؟ ماذا ينقصنا؟

بالطبع لا يجد الكثير من مشايخ اليوم إلا جوابا واحدا على هذا السؤال: لأننا بعيدون عن الله، ينقصنا التقوى والإيمان التي كانت عندهم. نحن لا نستحق النصر. وينطلق هؤلاء بسرد لائحة المعاصي التي نعايشها في أفراد أمتنا اليوم.

ولا يماري مسلم بضرورة الإيمان في أي جيش وأي نصر، ولكن هل هناك عامل آخر؟

إن الأمجاد الرمضانية لا يبارح أسماءها أسماء قادتها العظام، فلن تستطيع التحدث عن معركة الزلاقة مثلا، دون أن تذكر بطولات القائد يوسف بن تاشفين، ولا يكتمل كلامك عن انتصار عين جالوت الرمضاني مثلا من غير أن تسهب الكلام عن تضحيات السلطان قطز... وهكذا.

نعم إن رمضان هو شهر شحذ الإيمان وشهر البركة من الله، غير أنه ومن دون قائد تجتمع حوله الجيوش، ومن دون خليفة يعلن تكبيرة الجهاد، ويستقطب طاقات الأمة، فستبقى أمتنا متفرقة عاجزة تتلقى الضربات مهما كثر فيها الأبطال ومهما شحذ رمضان ما فيها من إيمان.

أضف إلى هذا كله وجود طواغيت تابعين لقوى الكفر الدولية، يمنعون أي صحوة وأي تجمع قوى ويجهضون أي تحرك للتغيير. لأجل هذا لا نرى في الأمة من أعمال اليوم إلا الأعمال الفردية والمقاومة المفرقة التي لا تحرر أرضا ولا تزيل عدوا.

لذلك فإن اتهام الأمة أنها لا تريد النصر والتحرير بسبب معاصيها، هو إجحاف في حق أمتنا خير أمة أخرجت للناس. فمن دون إمام، من سيفتح الحدود؟ من سيجمع الصفوف؟ من سيعلن النفير؟ بقيادة من ستحكم البلاد بعد تحريرها؟ غريب كيف يغفل هؤلاء عن هذا الأصل المكين.

الأمراء هم من يصنع الانتصارات للأمة ومعها، وكذلك هم من يصنع هزائمها بقراراتهم المذلة أو التابعة لأعدائهم. ولعلك توافقني أنه عندما يتسنى لأمتنا قيادة حتى وإن كانت منحرفة عن الجادة، تجد مباشرة صفوف المسلمين لا تلبث أن تتعلق بها وتبرر لها، وقد تجد الانتصارات المرحلية حليفتها ما إن تعلن القتال ضد يهود.

إن أمتنا عطشى لقائد تبذل معه أغلى التضحيات، وما دامت هذه السلطات العميلة في بلادنا تجثم على صدر أمتنا وتقطع فيها أنفاس التغيير فسيبقى يمر علينا الرمضان تلو الرمضان، ولا نعد فيه إلا المجازر والخسائر والشهداء..

بين رمضانهم ورمضاننا:

ولتقريب الفكرة فسنعرض عددا من الأمجاد التي وقعت في رمضان في ظل الخلافة وأمراء الإسلام، مع المقابلة بأحداث وقعت في اليوم نفسه ولكن في ظل الحكم الجبري الذي نحياه اليوم ليبدو البون الشاسع والمصاب الجلل.

في 1 رمضان سنة 20هـ دخل الصحابي عمرو بن العاص مصر الكنانة فاتحا ومحولا دارها إلى ولاية إسلامية في عهد الفاروق عمر. وفي 1 رمضان سنة 1425هـ الموافق 2004م، ارتكب يهود مجزرة في قطاع غزة راح ضحيتها 110 شهيدا ثلثهم من الأطفال في عملية «أيام الندم».

في 5 رمضان عام 666هـ زحف الظاهر بيبرس بجيش كبير نحو أمارة أنطاكية الواقعة تحت سيطرة الصليبيين مدة خمسة وسبعين عاماً، ففرض عليها الحصار إلى أن استسلم الصليبيون في داخلها في مثل هذا اليوم. وفي 5 رمضان 1367هـ الموافق 11 تموز/يوليو 1948م، وحدة كوماندوز صهيونية بقيادة موشيه ديان ترتكب مجزرة في مدينة اللد بفلسطين، حيث اقتحمت المدينة وقت المساء تحت وابل من القذائف المدفعية، واحتمى الناس من الهجوم في مسجد دهمش، وقتل في الهجوم 426 فلسطينياً.

في 8 رمضان المبارك لعام 164هـ الموافق 684م انتصر المسلمون بقيادة صقر قريش عبد الرحمن الداخل على جيش شارلمان. وفي 8 رمضان لعام 1342هـ الموافق 1924م، المسلمون يصومون شهر رمضان دون خليفة لأول مرة.

في 15 رمضان 138هـ الموافق 756م عبر القائد عبد الرحمن الداخل البحر إلى الأندلس. وفي 15 رمضان المُبارك في فجر يوم الجمعة لعام 1414هـ، الموافق 1994/2/25م، شاهد المسلمون بالصوت والصورة مجزرة المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل، شارك فيها جيش يهود وجموع مستوطني كريات أربع وكانت بتنفيذ الضابط باروخ جولدشتاين وذهب ضحيتها 90 شهيداً وثلاثة أضعاف هذا العدد من الجرحى، كانوا يؤدون صلاة الفجر.

هل وضحت الصورة؟! هل كان لمصر أن تفتح لو لم يكن هناك الفاروق عمر والفاتح عمرو بن العاص وخلافة نافذة؟ هل كان المسلمون سيحققون ذلك الفتح في 1 رمضان؟ أم كان رمضان سيمر بهم كما يمر بنا أو قريبا منه؟

لا عجب أن ينتصر المسلمون مع عبد الرحمن الداخل على الصليبيين في أنطاكية في 5 رمضان، لكن العجب ألا تحدث مجزرة اللد في فلسطين في اليوم عينه ولا ظهر للمسلمين ولا سند.

لأجل ذلك كان الواجب الذي يطوق أعناق المسلمين اليوم، والنصر الذي ستمر من بعده الأحداث المضيئة ويغلق به كتاب الهزائم المخزية بإذن الله، هو أن يهبّ أبناء الأمة إلى العمل الجاد المجد لوضع أيديهم المتوضئة بأيدي الدعاة المخلصين الذين نذروا أنفسهم لهدف واحد أساس؛ هو إسقاط هذه الأنظمة الخانعة، وبيعة صلاح دين جديد، بيعة غافقي جديد، وأن ينبذوا كل دعوة للقعود أو الانتظار، أو الخنوع أو التطبيع مع الطواغيت وأسيادهم.

وعلى أقوياء الأمة وفرسان جيوشها أن يعلموا أن سخط الله عليهم كبير إن خذلوا أمتهم ولم يبايعوا معها هذا المشروع الراشد الكفيل بإنهاء عهد التبعية والذل إلى غير رجعة بإذن الله.

اللهم نسألك بيعة رشد وتقى، تعيد بها إلينا رمضان النصر والفتوحات، وتنهي بها سني الذل الكالحات. يا رب نسألك نورا في عقول شبابنا، يعصمهم من الحيرة والانخداع، ويرشدهم طريق الهدى والسداد، اللهم لا تحرمنا صيام الرمضان الذي يعلن هلاله أمير المؤمنين، ويقود جيوشه إلى النصر المبين، في ظل خلافة الراشدين، اللهم آمين، والحمد لله رب العالمين.

معضلة أردوغان والاتحاد الأوروبي

- أسعد منصور

أكد الرئيس التركي أردوغان، يوم 2025/3/3 أنه «لا يمكن تصور أمن القارة الأوروبية من دون تركيا». جاء ذلك في كلمة ألقاها خلال مأدبة إفطار رمضاني مع السفراء الأجانب المعتمدين في أنقرة، بمقر حزب العدالة والتنمية في العاصمة التركية. وقال: «باعتبارنا جزءاً لا يتجزأ من أوروبا نرى أن عملية انضمامنا إلى الاتحاد الأوروبي أولوية استراتيجية». وأضاف: «أصبح من الصعب على أوروبا أن تستمر كفاعل عالمي دون أن تمنح تركيا مكانتها التي تستحقها».

لنلقي نظرة على علاقة تركيا بالاتحاد الأوروبي؛ فقد بدأت محاولة دخولها في هذا الاتحاد منذ 1959/7/31. وانطلقت المفاوضات والتوقيع على برتوكولات وتفاهمات متعددة في تواريخ مختلفة تحت مسميات متنوعة على مدى عشرات السنين، ما يدل على عدم جدية أوروبا بقبول تركيا، وإنما تجعلها دائرة بين الأمل وعدم الاستيئاس حتى تبتزها، وتفرض الشروط عليها لتقربها إليها وتبعدها أكثر عن بقايا الإسلام فيها، ولتحافظ على ما تبقى لها من نفوذ سياسي فيها واستعادة ما فقدته من نفوذ لحساب لأمريكا.

وفي 2005/10/3 اتخذ قرار بقبول مراجعة تركيا رسميا واعتبرت مؤهلة لدخول الاتحاد. وكان ذلك بضغوط من أمريكا حتى تكون لها عنصرا يلعب دورا لحسابها في داخله، وقد اعترف بذلك وزير خارجية فرنسا آنئذ برنار كوشنار.

وعادت أوروبا للمماطلة ووضعت ملفات عديدة بلغت 35 ملفا تشمل قضايا مختلفة تتعلق بقبرص والأكراد والعلويين والأرمن وحقوق المرأة وحقوق الإنسان والشواذ والحريات والإصلاحات الدستورية والقوانين والديمقراطية.

ومن بعد ذلك استؤنفت المفاوضات حتى توقفت عام 2016 بعدما عزل أردوغان رئيس وزرائه أحمد داود أوغلو الذي توصل إلى اتفاق مع الأوروبيين على إلغاء الفيزا على الأتراك لدخول لأوروبا. ولم تظهر أوروبا أية جدية بقبول تركيا في اتحادها، واستمرت في المماطلة والتسويف.

ويحاول أردوغان الآن استغلال التوتر الحاصل بين أوروبا وأمريكا التي تعمل لإسقاط الاتحاد الأوروبي وترك أوروبا مكشوفة أمنيا أمام روسيا، فيطلب مجددا قبول تركيا في الاتحاد رابطا أمن أوروبا بتركيا، وكذلك جاعلا تركيا كعامل فعال لتستمر في التأثير في السياسة العالمية. فجعل أوروبا بحاجة لتركيا من ناحية أمنية وسياسية. وإلا فإن أمريكا ستسقطها وروسيا تهددها أمنيا. فإذا أدخلت تركيا في الاتحاد فإن أمريكا سترضى عنها، لكون تركيا تدور في فلكها فتتوسط بين أوروبا وبين أمريكا وتقنع الأخيرة بخفض التوتر وقبول أوروبا كشريك دولي فاعل لوجود تركيا في الاتحاد.

ويشير إلى أن أوروبا أصبحت مهددة من روسيا من جديد، حيث ذكّر بأن تركيا جزء من أوروبا ولا تستطيع أن تستغني عن تركيا في مواجهة هذا التهديد. فتركيا عضو في الناتو منذ عام 1952، ولطالما وفرت الحماية لأوروبا من الجهة الجنوبية في مواجهة المعسكر الشرقي

بقيادة روسيا. والآن رجع تهديد روسيا بعد حرب أوكرانيا فمن هذه الناحية أوروبا بحاجة إلى تركيا.

ويعتبر أردوغان دخول تركيا في الاتحاد الأوروبي أولوية استراتيجية. وإذا تحقق ذلك فإن تركيا سوف تلعب دورا مؤثرا داخل الاتحاد لحساب أمريكا بجانب ما يأمله أردوغان من مكاسب اقتصادية لبلاده. وهو يدرك أن أوروبا تماطل وتسوف وأن انضمام تركيا يكاد يكون شبه مستحيل، ولكنه يستغل ذلك سياسيا لتعزيز مكانته السياسية في الداخل لكون ذلك مطلبا تركياً فيظهر أنه يعمل على تحقيق ذلك فيتراءى للناس أن هناك أملا في دخول تركيا في الاتحاد.

ويستغل ذلك في السياسة الخارجية، ليحرج أوروبا حتى تخفف من شدة العداء لتركيا وتقدم التسهيلات لها، وليغريها بأن لديه أوراقا رابحة كعلاقته الجيدة مع أمريكا ترامب ومع روسيا. إذ إن أوروبا خسرت روسيا بعد إشعال الحرب في أوكرانيا، وتكاد الآن أن تخسر أمريكا التي ورطتها في هذه الحرب.

فيأتي أردوغان ليظهر تركيا كطوق نجاة ومنقذ لأوروبا، وبذلك يعزز مكانته السياسية خارجيا أمام أمريكا وأنها لا تستطيع أن تستغني عنه بسبب تقديمه الخدمات الجليلة لها كما قدمها في ليبيا وأذربيجان وسوريا. وليستخدم كل ذلك لزيادة شعبيته في الداخل حيث يسعى للترشح في الانتخابات الرئاسية القادمة عام 2028.

وهذا يؤكد أن أردوغان لا يفكر من زاوية الإسلام قطعا، وإلا لما طالب بدخول الاتحاد الأوروبي وقدم التنازلات الكثيرة للأوروبيين في سبيل ذلك، خاصة فيما يتعلق بتغيير القوانين لتلائم قوانينهم الفاسدة التي عدلوا فيها لتزداد فسادا فيما يتعلق بالمرأة والعائلة والشذوذ الجنسي والحريات، علما أن مصدر القوانين التركية هي القوانين الأوروبية القديمة التي استوردها مصطفى كمال عندما أسقط الخلافة والشريعة من الحكم.

والأوروبيون يمنون تركيا بدخول اتحادهم حتى لا يفقدوها نهائيا، حيث تبدي تركيا رغبتها في دخول البريكس. ويريدون أن يجعلوها شريكا خارجيا دون أن تدخل اتحادهم، حيث يتخوفون من دخولها لكونها بلدا إسلاميا كبيرا يصبح أكبر دولة أوروبية من حيث السكان والمساحة إذا دخلته، وبما أنها مرتبطة بأمريكا، فإن ذلك ربما يكون عاملا مؤثرا لحساب أمريكا في الاتحاد. ولكنهم قبلوا تركيا عضوا في الناتو لتدافع عنهم تجاه روسيا، وليكونوا في قلب البلاد الإسلامية حيث أقاموا قواعدهم في تركيا تحت مظلة الناتو. فهم يريدون أن يستخدموا تركيا ولا يريدونها أن تكون أداة تستخدمها أمريكا في داخلهم. ويريدون أن يحافظوا على الطابع النصراني للاتحاد، فلا يريدون رؤية أكثر من 80 مليون مسلم داخل اتحادهم، إذ لديهم حساسية زائدة ونظرة عداء شديدة تجاه المسلمين فلا يتحملون وجودهم داخل قارتهم، وهم يظهرون امتعاضا شديدا من وجود الملايين منهم كمهاجرين وعمال قدامى وأبنائهم وأحفادهم. فذلك جزء من الأحقاد الدفينة لدى الأوروبيين تجاه الإسلام والمسلمين. ويرونهم أنهم عصيون عن الاندماج فما زالوا متمسكين بدينهم وثقافتهم ما يزعج العلمانيين الديمقراطيين الذين يحكمون أوروبا حاليا كما يزعج القوميين المتطرفين الذين لا يتحملون حتى وجود إنسان من غير قوميتهم في بلدهم، وكيف بالمسلمين حيث يتضاعف حقدهم عليهم.

فمن لديه تفكير إسلامي يتجه نحو جعل تركيا نقطة ارتكاز لدولة الخلافة الراشدة، ويبدأ بتوحيد البلاد الإسلامية التي يبلغ تعدادها نحو ملياري مسلم، ومساحتها نحو 32 مليون كلم2 وتحتوي على ثروات هائلة من النفط والغاز وسائر المعادن والخيرات، فلا حاجة لها بأوروبا المهترئة ولا باتحادها الهش.

فخاخ ترامب.. من الذي سقط ومن سيسقط فيها؟

- المهندس حسب الله النور – ولاية السودان

منذ توليه منصب الرئاسة رسمياً في كانون الثاني/ يناير الماضي، يتصدر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عناوين الأخبار والمقالات في وسائل الإعلام العالمية، لا سيما تداعيات السياسة والاقتصاد المتعلقة بأوروبا بشكل عام، وأوكرانيا بشكل خاص، وكذلك حيال روسيا. كانت وما زالت هذه السياسات محط جدل واستنكار من جهات عدة، فقد درج هو ونائبه بشكل مستمر على الهجوم على الاتحاد الأوروبي وأوكرانيا، وفي المقابل التقارب مع روسيا، في مقاربة غريبة من نوعها، حيث إن روسيا هي عدو الأمس مقابل دول الاتحاد الأوروبي وأوكرانيا الحلفاء التقليديين. فكيف يمكن فهم هذه المفارقة؟

بالرجوع إلى السياسة الخارجية الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية، نجد أن من ثوابتها إقامة الأحلاف لتنفيذ مخططاتها، كما هو الحال في حلف الناتو الذي كان موجهاً بالأساس ضد الاتحاد السوفيتي، وكذلك في غزوها لأفغانستان أو في حرب الخليج الأولى ضد العراق. وبالمقابل، كانت تسعى إلى عدم حدوث أي نوع من التقارب بين خصومها، خاصة الاتحاد السوفيتي والصين، فقد دعمت الحزب الشيوعي الصيني بقيادة ماو ضد منافسه الكومينتانغ «الحزب القومي الصيني»، حسب تقارير الدبلوماسيين الأمريكيين وسياسة وزير الخارجية الأمريكي دالاس، وذلك لخلق رأسين متنافسين للشيوعية.

بعد انضمام الصين إلى منظمة التجارة العالمية عام 2001 بدعم أمريكي، شهد اقتصاد الصين طفرة هائلة، ما عزز قوتها السياسية عالمياً. وقد درجت أمريكا على دعمها لعقود عدة، بشكل غير مباشر، من خلال التبادل التجاري، والاعتراف الدبلوماسي، وعدم السعي لمواجهة مباشرة، ما يمنحها مساحة لتعزيز قوتها العالمية.

وعلى النسق ذاته، أشعل الرئيس الأمريكي السابق بايدن، الحرب الأوكرانية عندما رأى التقارب بين روسيا والاتحاد الأوروبي يزداد يوماً بعد يوم، فدفعت أوكرانيا لاستفزاز روسيا، ما حدا بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين لاتهام واشنطن بمحاولة استدراج موسكو إلى حرب في أوكرانيا. وأكد بوتين في تصريحات صحفية عقب لقاء رئيس الوزراء المجري، فيكتور أوربان في موسكو، أن الولايات المتحدة تتجاهل مخاوف روسيا، بشأن قوات حلف شمال الأطلسي (الناتو) في أوروبا. (فبراير/شباط 2022).

وهو الأمر الذي أدى إلى إشعال العداوة بين روسيا من جانب، وبين الاتحاد الأوروبي وبريطانيا من الجانب الآخر. وما إن جاء ترامب إلى سدة الحكم حتى صب الزيت على النار فزادت اشتعالاً، وذلك بمواقفه المنحازة تجاه روسيا، والمتشددة تجاه الاتحاد الأوروبي، والعدوانية تجاه أوكرانيا، فأعلن الاتحاد الأوروبي العداء السافر تجاه روسيا.

ومن جانب آخر، خلقت الحرب الأوكرانية تقارباً بين روسيا والصين، وهو أمر مرفوض أمريكياً، فكان لا بد من معالجته، ويعتبر من أقوى المهددات للأمن الأمريكي. فإن أي تحالف بين روسيا والصين، يعني الحرب العالمية الثالثة، على مقولة هنري كيسنجر.

من هنا جاء تصريح وزير الخارجية الأمريكي، ماركو روبيو بأن إدارة الرئيس دونالد ترامب، تهدف إلى فصل روسيا عن الصين بالطريقة نفسها التي فصل بها الرئيس الأسبق ريتشارد نيكسون الصين عن الاتحاد السوفيتي. (موقع بريتبارت، 2025/2/26).

وقد رد عليه وزير الخارجية الصيني وانغ يي، دون أن يذكره صراحة، قائلاً: «إن العلاقات الناضجة والمرنة والمستقرة بين الصين وروسيا، لن تتأثر بأي تحول في الأحداث، ناهيك عن أن تكون عرضة للتدخل من أي طرف ثالث». (شيخو، 2025/3/7).

وبذلك، يكون ترامب قد أوقع الاتحاد الأوروبي في فخ العداوة لروسيا، بتهديده بسحب الدفاع عن أوروبا، كما أوقع روسيا في الفخ عندما كان سخيا معها، وذلك بالاستجابة لجميع مطالبها في أوكرانيا، وهذا بدوره يجذب روسيا بعيداً عن الصين. كما أوقع زيلينسكي في الفخ الذي نصبه له في البيت الأبيض، وأهانه أمام كاميرات الإعلام في مسعى لقبوله بشروط وقف إطلاق النار، والتنازل عن المعادن الأوكرانية الثمينة، والفخ الآن منصوب للصين وذلك للاستفراد بها في حربه التجارية القادمة معها.

وتعتبر سياسة ترامب في هذا الجانب امتداداً لأسلافه مع الاختلاف في الأسلوب، حيث كان المعتمد في السياسة الأمريكية رؤية أفلاطون «تكلم بصوت منخفض واحمل بيدك عصا غليظة»، إلا أن ترامب خالف ذلك فهو يتكلم بصوت عالٍ ويحمل بكلتا يديه عصا غليظة.

إن التأمل في الصراع الدولي يعيد ذاكرتنا إلى أيام الخلافة الراشدة التي قضت على دولتي الفرس والروم وتربعت على عرش الدولة الأولى في العالم، ثم جاءت الدولة الأموية التي حملت الإسلام إلى الهند والسند، ثم توسعت أيام العباسيين حتى قال الخليفة هارون الرشيد مخاطباً الغمامة: «أينما تذهبين يأتيني خراجك»، وما إن تولى العثمانيون زمام الخلافة، حتى اتجهت الفتوحات نحو أوروبا، حتى وصلت إلى أسوار فيينا.

وبالعودة إلى حالنا اليوم، فإننا نتساءل، ألسنا خير أمة أخرجت للناس؟! فيأتي الرد سريعاً من حديثه ﷺ، ولم يدع اليأس يتسرب إلى نفسنا، فعن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا».

فهلا شحذنا هممنا وقوينا عزائمنا وحققنا بشرى نبينا ﷺ.

بيان صحفي

نصرة الله ميرزاقاندوف
شهيد آخر يخرج من سجون النظام الأوزبيكي

ينعى حزب التحرير في أوزبيكستان إلى الأمة الإسلامية عامة وإلى أهل أوزبيكستان خاصة، الشهيد نصرة الله ميرزاقاندوف الذي انضم إلى قافلة الشهداء في هذا الشهر الفضيل. ولد نصرة الله رحمه الله عام 1976م في أنديجان، وقد لبى دعوة حزب التحرير لاستئناف الحياة الإسلامية. فاعتقله نظام السفاح كريموف عام 2000م، حين كان عمره 24 سنة فقط، أي كان في ريعان الشباب، فقضى نصف عمره في سجون النظام الظالم. وفي وسط الظروف الصعبة جدا والتعذيب الجسدي والنفسي ابتلي بوجع في رأسه وبمرض الصرع. فكانت صحته غاية في السوء ورغم ذلك لم يفرج عنه نظام ميرزياييف الذي خلف كريموف المتعطش لسفك الدماء. إن المجرمين الذين دخلوا السجن لارتكابهم الجرائم الشنيعة من مثل القتل والاتجار بالمخدرات والاغتصاب والسرقة، يمكن تخفيف عقوبتهم بل حتى إطلاق سراحهم! أما بالنسبة لحملة الدعوة الذين يحملون دعوة الإسلام فإن (إنسانية) النظام تتجاهلهم! فيعاملون بتهمة «المادة الدينية» بقساوة شديدة، ولا تخفف عنهم العقوبة في المحكمة وبعد المحكمة ولا يطلق سراحهم حتى لو كانوا ما بين الحياة والموت! ومعاناة أخينا نصرة الله وغيره دليل واضح على ذلك.

هؤلاء الشباب الذين أفنوا أعمارهم في تلك السجون الرطبة لقولهم «ربنا الله»، وقد شارف معظمهم إن لم يكن كلهم على الموت، والنظام المجرم الذي يطلق سراح المجرمين الحقيقيين بحجة «مشاكل في صحتهم»، يبقي هؤلاء الشباب الذين لا ذنب لهم، يبقيهم في السجن منذ ربع قرن بغير وجه حق. واليوم يقوم النظام الأوزبيكي بالظلم أكثر وأكثر فيعيد إلى السجن أولئك الشباب الذين خرجوا قريبا ويوقع عليهم عقوبة السجن لمدة طويلة. حيث قام هذا النظام بسجن 15 شابا وجلب 31 شابا إلى المحاكمة ظلما كما كان يفعل نظام كريموف.

إن النظام الأوزبيكي بجرائمه هذه وظلمه لأولياء الله قد أخزى نفسه أمام العالم، والآن ليستعد هذا النظام لعذاب شديد ولسواد الوجوه يوم القيامة!

لقد كان المفترض إطلاق سراح نصرة الله بعد سنة ونصف، ولما اشتد مرضه - مرض الصرع - سقط مغشيا عليه وأصابه نزيف في الدماغ، فأخرجوه من السجن وأجريت له عملية جراحية، ولكن أجله كان قد حان فسلم أمانته لربه. في الجنازة قيل: إن اسم نصرة الله يعنى نصر الله، وقد ترك الدنيا بإذن الله منتصرا. قال رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه ابن عمر: من قام على لا إله إلا الله لا يكون له هول الموت ولا هول القبر ولا هول يوم القيامة. نسأل الله سبحانه أن لا يرى نصرة الله تلك الأهوال. اللهم وفقنا أيضا أن نكون على الصراط المستقيم. في الجنازة كانت هذه الأدعية التي اقشعرت منها الجلود وفاضت منها الدموع. ونصرة الله لم يتزوج ولم يكن له نصيب من الأولاد.

إننا محزونون لفراق الأخ نصرة الله، ولكننا نغبطه على لقائه الله صائما في شهر رمضان وهذا هو الفوز المبين. لقد انتصر نصرة الله على الظالمين الذين حاولوا كسر إيمانه وثباته وهم المغلوبون. ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾.

يا عبد الله المحبوب، نصرة الله، نهنئك بالشهادة ولا نزكي على الله أحدا، ولكن نحسبك التحقت بقافلة الشهداء. نسأل الله أن يرحم أخانا ويعافيه ويسكنه مع الشهداء في جنات الفردوس بفضله وكرمه. ونعزي أقرباءه ونسأل الله لهم الصبر الجميل ولا نقول إلا ما يرضي ربنا: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في أوزبيكستان

أجهزة أمن النظام الأردني القمعية تعتقل أحد شباب حزب التحرير

قامت الأجهزة الأمنية القمعية باعتقال الأستاذ محمد أحمد النادي أحد شباب حزب التحرير من المطار يوم الأحد الماضي التاسع من رمضان ومنعته من التوجه لأداء العمرة ملبياً وهو برفقة عائلته وأولاده، وكعهدها في قمع حملة الدعوة، لم تراع هذه الأجهزة لا حرمة رمضان ولا كبر سن النادي ولا ترويع أهله المرافقين له لأداء العمرة.

وقامت بعد ذلك بعرضه على مدعي عام أمن الدولة الذي وجه له تهمتين: محاولة تقويض النظام، والانتماء لجمعية محظورة، وما زال معتقلاً على ذمة محكمة أمن النظام.

وتعقيبا على هذه الجريمة المنكرة قال المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية الأردن في بيان صحفي: ما زال النظام في الأردن في غيه القديم ترعبه كلمة حق أمر بها الإسلام، ويعتبرها تقويضاً لأمنه، فما ذنب الأستاذ النادي الذي اعتقل من أجله إلا أنه قال ربنا الله ثم استقام على الدعوة إلى الإسلام، وحزب التحرير الذي ينتمي إليه ويعرفه

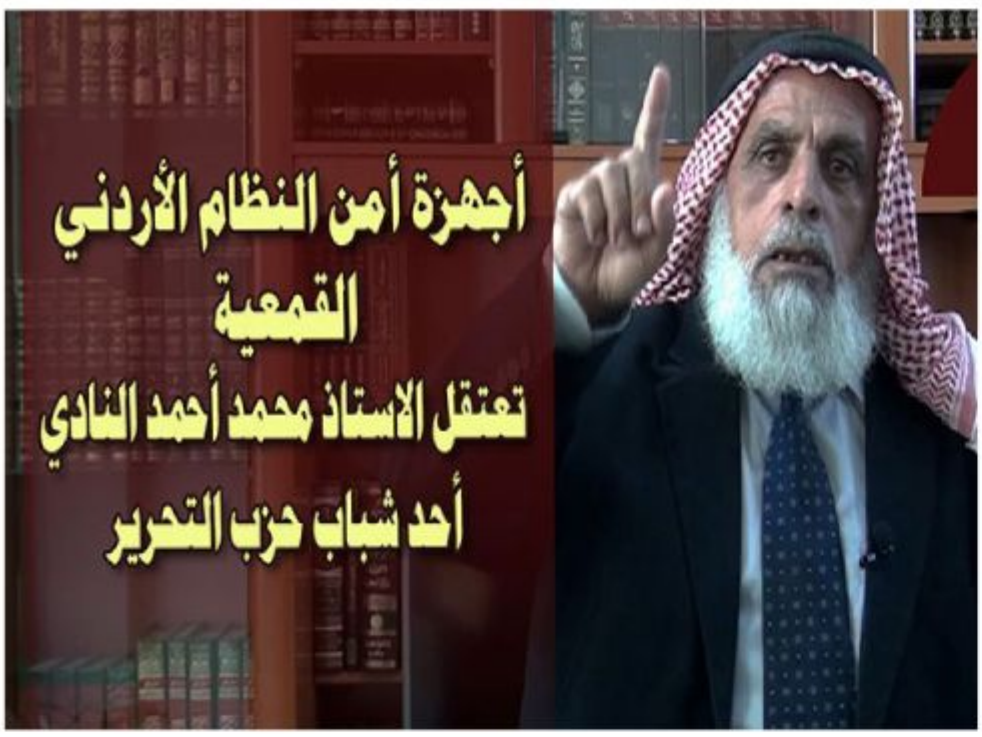

أهل الأرض بأنه حزب سياسي يعمل ويدعو لاستئناف الحياة الإسلامية بالعمل الفكري والكفاح السياسي، فهل أصبحت الدعوة إلى الإسلام عند النظام توجب الاعتقال والسجن بينما دعاة العلمانية والرذيلة والفسق يسمح لهم باعتلاء المنابر ويشاركهم في حربه على هذا الدين العظيم؟! ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾!

وأكد البيان: إن هذه الاعتقالات وما يتبعها من محاكمات وأحكام جائرة ظالمة تضاف إلى سجل النظام وأجهزته في قهر وقمع المسلمين ستحاسبكم عليها الأمة في الدنيا، ويحاسبكم عليها المنتقم الجبار في الدنيا والآخرة، ولن تثني شباب حزب التحرير عن حملهم للدعوة والعمل من أجل تطبيق شرع الله وإصرارهم على كشف وبيان زيف هؤلاء الحكام الذين ارتهنوا لأعدائها في سندهم ودعمهم، وباتت أعمالهم وهي التي تقوض أمن البلاد، مكشوفة لا تخفى على الأمة.

إعادة ترتيب آيات القرآن الكريم

تنكيس مقصود لتشويش بنيته المعنوية ونسخ شرائعه

أبو ذر التونسي (بسام فرحات)

ثاني المشاريع المسمومة المستهدفة لكتاب الله يتمثّل في إعادة النظر في ترتيب سوره وآياته وفق التسلسل الزمني لنزول الوحي، في جراءة وقحة على الله ورسوله وكتابه وأحكامه: إذْ يعتزم (مراجعة) القرآن الكريم وتحقيقه وصنصرته وتعديله عبر التصرف في بنيته وتشويش مادته وتغيير نظامه المصحفي وإعادة ترتيب آياته زمنيا حسب خطية الوحي بما يفضي عمليا إلى نشوء سور جديدة في شكل (كوكتال) من الآيات وتأليف قرآن جديد مخالف ـ مبنى ومعنى، منطوقا ومفهوما ـ لما هو موجود حاليا بين دفّتي المصاحف العثمانية، هكذا بكلّ صفاقة..وكديدن المشاريع الاستعمارية المسمومة فقد دُسَّ في دسم (الاستنارة والاعتدال والحداثة والاجتهاد والتجديد..) وبتعلّة (تفعيل الإسلام وتوضيح الرؤيا التاريخية للتشريع والترتيب الأصلي لنزول الأحكام بما يمكّن المسلمين من فهم مسألة الناسخ والمنسوخ ومعرفة السلّم التفاضلي للواجبات والمحرمات..) تلبيسا وتضليلا وتخديرا للمسلمين واستدرارا لتعاطفهم مع هذه الجريمة المستهدفة لكتابهم المقدس ومصدر تشريعهم الرئيسي بالتحريف والمسخ والتشويه..

مشروع استعماري

على أن هذا المشروع المسموم قد انخرط فيه الكافر المستعمر ـ تنظيرا وممارسة ـ منذ مطلع القرن العشرين حيث حاول سنة 1923 تمريره عبد بوابة الأزهر الشريف نشدانا للمصداقية الشرعية، فأوعز إلى صنائعه في تلك المنارة العلمية فوضعوا بين يدي المسلمين نسخة من الترتيب الأصلي لآيات القرآن الكريم كما نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم في تسلسلها الزمني الخطّي وذلك في حركة خجولة مدسوسة مفروضة بالحديد والنار تبرأ منها مشائخ الأزهر أنفسهم وسرعان ما وئدت في مهدها وطواها النسيان..بعد قرابة القرن (سنة 2008) حاول المفكر المغربي محمد عابد الجابري إحياء المشروع وتزويد (قرآنه الجديد) بتفسير حداثي، ثم تلقّف المشروع الوزير الجزائري الأسبق ومؤسّس (حزب التجديد) المدعو (نور الدين بوكروح) الذي دعا سنة 2015 إلى مراجعة ما أسماه (قرآن عثمان) وإعادة ترتيب آياته وسوره وفق التسلسل الزمني لنزولها..هذه المحاولات العقيمة التي لم تر الثور ولم تتجاوز حدود (النوايا السيئة) انطلقت من فرية مفادها أنّ جمع مادة القرآن الكريم وترتيبها وتنظيمها بالشكل الذي يظهر اليوم في المصاحف العثمانية هو مجرد اجتهاد بشري وقراءة انتقائية للوحي وتوظيف سياسي مذهبي متعصب للقرآن أخرجه مخرجا عدائيًا متطرّفا مشوّها متخلّفا..وهذا يستوجب صنصرة المادة القرآنية المتوفّرة وتحقيقها وإعادة تنظيمها وفق معايير جديدة بشكل يفضي إلى قراءة عصرية تقدمية متصالحة مع الحضارة الغربية منسجمة مع مفاهيمها..أما المعيار المعتمد فهو تفكيك النص وإعادة تركيبه أي صياغة المادة القرآنية صياغة جديدة بترتيبها وتنظيمها وفق تاريخية نزول الوحي بما يفتح الباب أمام قراءات اجتهادية حداثية في إطار حملة (إصلاح الفكر الإسلامي)، وحسبي فيما يلي أن أبرهن على تهافت هذه الفرية شرعًا وأن أكشف الغايات الخبيثة التي يروم الكافر المستعمر تحقيقها من خلالها..

في ميزان الشرع

إن المدقّق في منهجية الوحي في تأليف القرآن وبنية سوره ومواضع آياته لا بد له من أن يفرق بين ثلاثة مفاهيم: (الوحي الخطّي) أي مادة الوحي الخام حسب الترتيب الزمني لنزولها..(الوحي المرتب) أي ترتيب الآيات فيما بينها ضمن سورها..(الوحي المنظَّم) أي ترتيب السّور بالنسبة إلى بعضها وضبط عدد آياتها ومواضعها من السّور: فهناك عمليتان مختلفتان منفصلتان عن بعضهما، الأولى هي نزول الوحي في شكل آيات، والثانية هي إدراج الآيات الموحى بها في مواضع معينة من سور معينة..والثابت تاريخيًا أنّ الوحي المرتب والمنظّم مخالف للوحي الخطّي: فترتيب آيات القرآن وتنظيم سوره لم يكن مطابقًا لترتيب نزوله زمنيا لأنَّ القرآن لم ينزل جملة واحدة وإنّما نزل على مراحل تارة بتتابعٍ وطورًا بتراخٍ على امتداد (23 سنة) وذلك لحكمة إلهية، قال تعالى (وقرآنًا فرقناهُ لتقرأه على الناس على مُكثٍ ونزلناه تنزيلاً) أي جعلنا نزوله مفرّقًا على مُهلٍ وتؤدةٍ وتثبّت منجّما حسب الأسباب والحوادث والوقائع وإجابات السّائلين..وكانت المادة القرآنية تنزل في مواضيع شتّى وعلى مناطاتٍ متعدِّدة وتنظّم بشكل مخالف لتسلسلها الزمني مراعاة للبناء المعنوي للسّور: إذ نجد في نفس الوقت مجموعة من السُّور تؤلَّف بالتوازي أو بالتّداول، فيعتني الوحي بسورة معيّنة ثم يتركها إلى أخرى ثم يعود إلى الأولى ثم يعدل عنهما إلى ثالثة أو رابعة..فتدرج آيات في سورةٍ أولى بينما التي تليها في سورةٍ ثانية والتي تليها في سورةٍ ثالثة أو رابعة وقد تلحق مجدَّدا بالأولى أو الثانية وهكذا دونما التزام بالتسلسل الزمني لنزول الوحي في بناء السّورة الواحدة..فالسّور لا تؤلّف بشكلٍ خطّي بحيث نفرغ من سورة وننتقل إلى التي تليها، فهناك تداخل في ترتيب الآيات زمنيًا ضمن السّور نفسها يجعل من أي محاولة لإعادة ترتيبها حسب خطية النزول من قبيل المستحيل العقليّ، إذ يؤدي بالحتم إلى فرقعة السّور القرآنية ونشأة سور جديدة أي قرآن جديد في نهاية الأمر، هذا فضلاً عن تشويش البناء المعنوي لكتاب الله واستنطاقه بما لم ينطق وتحميله مضامين جديدة ونسخ تشاريعه وأحكامه..

توقيف من الله

وهذه العملية الدَّقيقة في تأليف القرآن الكريم ـ بنية وتنظيمًا ـ لم تكن اعتباطية أو عبثية أو خاضعة لهوى الرسول ومزاجه أو لأذواق جامعي القرآن ومصالحهم وتوجهاتهم السّياسية، وإنّما كان مردها إلى الوحي أولاً وأخيرًا: فهي بتوقيفٍ من جبريل عليه السّلام

الذي يصدر عن أمر الله عز وجلّ..إذ ثبت أنه عليه السّلام كان يرشد الرسول صلّى الله عليه وسلّم إلى مواضع الآيات الموحى بها إليه قائلاً (ضع كذا في موضع كذا من سورة كذا)، وبدوره كان الرسول يرشد كتبته، عن زيد بن ثابت قال: (كنا عند رسول الله صلّى الله عليه وسلّم نؤلّف القرآن من الرقاع ونرتّب الآيات حسب إرشاد النبي) والتأليف يشمل الترتيب والتنظيم على حدّ سواء: ففيما يتعلّق بترتيب آيات كلّ سورة فإنّ الرسول كان إذا نزلت الآيات أمر بوضعها موضعها من السّورة قائلاً (ألحقوا هذه الآية في سورة كذا بعد آية كذا)، وعن عثمان رضي الله عنه قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم تنزل عليه الآيات فيقول: ضعوها في السورة التي يذكر فيها كذا)..أما تنظيم السّور بالنسبة إلى بعضها فإنّ تأليف المصحف العثماني الذي يبدأ بالفاتحة فالبقرة وينتهي بالمعوذتين ثم الناس هو الآخر توقيفيٌ من الله تعالى تمامًا كترتيب الآيات: فحدود السّور ثابتة بالوحي، عن ابن عباس قال: (كان النبي صلّى الله عليه وسلّم لا يعلم ختم السّورة حتّى ينزل باسم الله الرحمان الرّحيم، فإذا نزلت علموا أنّ السورة قد انقضت)..أما تنظيم السُّور فيفهم من أحاديث عرض القرآن المأثورة عن ابن عباس وأبي هريرة وعن أم المؤمنين عائشة والسيدة فاطمة عليها السلام حيث قالت: (أسر إلي النبي صلّى الله عليه وسلّم أن جبريل يعارضني بالقرآن كلّ سنة وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه حضر إلاّ أجلي)..فعرض جبريل القرآن على رسول الله بشكل دوري معناه عرض جُمله وكلماته وترتيب آياته فيما بينها مع بيان مواضعها في سورها وترتيب سورها بالنّسبة إلى بعضها أيضا..فتنظيم الوحي إذن ليس فعلاً بشريًا موكَلاً إلى الصّدف والأهواء والأذواق والمصالح والنّوازع المذهبية والسياسية، بل هو فعلٌ إلاهيٌ لدني رباني لا نملك أن نتخطّاه شروى نقير: فتنظيم الوحي وحي وترتيب القرآن جزءٌ لا يتجزّأ من القرآن، والمسلمون اليوم ملزمون شرعًا بنظام المصاحف العثمانية الذي بلغنا عن جبريل عن رسول الله بالتّواتر وما خالفه فهو تنكيس قبيح محرم منهيٌ عنه بصريح الحديث: (لا تقرؤوا القرآن منكوسًا)، كما أنّه خبر آحاد منسوخ بالعرضة الأخيرة لا يعتدُّ به ولا يكون حُجّةً..

التوظيف السياسي

أما العقل المدبر لهذا المشروع والرحم التي اعتمل فيها والأبواق الخفية التي روجت له بين المسلمين فهي المدرسة اليعقوبية الفرنسية بوصفها الواجهة الفكرية التّنظيرية للاستشراق الكولونيالي: فقد أوقفت نفسها على الطّعن في الإسلام ومهاجمة نبيه وأعلامه وتشويه تاريخه والتشكيك في نصوصه ومصادر تشريعه وخلخلة مسلّماته وثوابته، وفي هذا الإطار بالذّات تتنزل هذه الفرية..فقد توصّلنا من خلال زاوية النّظر الشرعية إلى نتيجة حتمية مفادها أنّ تشويش مادة القرآن الكريم وإعادة ترتيب آياته وسُوره وفق أيّ معيار آخر خلاف الوحي هو بمثابة الإعدام لكتاب الله كنصّ مقدّس ومصدرٍ أساسي من مصادر التّشريع في الإسلام، لأنّ ذلك يثمر كتابا بشريا عاديًا، إذ ينزع عن القرآن صفة الوحي ويزيل عنه القداسة ويحرفه ويؤثّر على بنائه المعنوي وطبيعة أحكامه ويغيّر رسالته وينسخ شرائعه ويخضعه ـ منطوقًا ومفهومًا ـ لقراءاتٍ شتّى واحتمالاتٍ لا متناهية ممّا ينفي عنه بالتّالي حجيته كمصدر أساسي من مصادر التّشريع وهذا عين العبث وأقبح الحرام..وهو أيضا عين ما يروم الغرب الاستعماري تحقيقه من خلال هذا المشروع المسموم المستهدف لكتاب الله: فمع استحالة نزع العقيدة الإسلامية والقرآن الكريم من صدور المسلمين لا مناص من ضرب النّسخة الأصلية لكتاب الله وتعويضها بـ(قرآن بتصرف) مفتوح على شتّى الاحتمالات يبيض الكافر المستعمر بين سطوره ويفرخ بما يضمن له ترويض المسلمين وتكريس تخلّفهم وانحطاطهم وتأبيد ضعفهم وتبعيتهم والحيلولة دون نهضتهم وإقامة دولتهم وانفكاكهم من براثن الرأسمالية الجشعة، مع الحرص كلّ الحرص على تمرير مشاريعه الهدامة عبر القنوات الفقهية الرسمية وإلباسها جبة الاجتهاد والاستنارة والغيرة على الإسلام وتلقّفها من أفواه اللّقطاء من أبناء المسلمين أنفسهم في شكل (فتاوى شرعية) لتنطلي عليهم ويقبلوا بها وتوجد لها سوق رائجة بين ظهرانيهم..

هو استهداف مصادر تشرعينه الذي جمعه أبو بكر في مكان واحدٍ، وهو عينه الذي حفظه الفاروق عمر، وهو عينه الذي انتقل إلى أم المؤمنين حفصة، وهو عينه الذي نسخ عنه عثمان النسخ السّبعة، وهو عينه القرآن الكريم في رسمه وإملائه وترتيب آياته وسوره محفوظا من الله تعالى ثمّ جريا على سنن الحياة والسّنن الاجتماعية..

أجهزة دولة الخلافة

أجهزة دولة الخلافة هي الهيكل الإداري والسياسي الذي ينظّم حياة الدولة الإسلامية وفق الشريعة وتعاليم النبي صلى الله عليه وسلم. وتشمل هذه الأجهزة عدة مؤسسات حيوية؛ منها الخليفة الذي يمثل رأس السلطة، والمعاونون – أي الوزراء بالتفويض – والولاة المكلفين بإدارة الأقاليم، وأجهزة الجيش والجهاد التي تكفل حماية الأمة، بالإضافة إلى الأجهزة الأمنية والقضائية والمالية والإعلامية ومجلس الأمة الذي يجمع بين الشورى والمحاسبة.

يعتبر وجود هذه الأجهزة ركيزة أساسية لتحقيق الوحدة والاستقرار، إذ تسهم في تنظيم العمل السياسي والاقتصادي والعسكري والاجتماعي بما يحقق العدل ويصون حقوق الرعية.

تتجلى أهمية هذه الأجهزة في عدة جوانب، فهي تمثل آلية تطبيق النظام الشرعي في الحكم؛ إذ ينقل الخليفة سلطة التنفيذ إلى المعاونين والولاة الذين يتولون إدارة شؤون الدولة وتطبيق الأحكام الشرعية. كما تساهم في تعزيز سيادة الأمة الإسلامية وحماية مصالحها من التدخلات الخارجية والانقسامات الداخلية، إذ تنظّم عملية توزيع الثروات والموارد بما يضمن العدالة والشفافية في الإدارة. إضافة إلى ذلك، فإن الأجهزة القضائية تؤمن تحقيق العدالة وحفظ الحقوق، بينما يعمل جهاز الجيش والجهاد على الدفاع عن الدولة وتأمين سلامة حدودها.

أما الدور العملي لهذه الأجهزة فهو تكاملها في إدارة شؤون الدولة؛ حيث يستخدم النظام الإداري لضمان تنسيق الجهود بين مختلف الوزارات والهيئات، مما يؤدي إلى بناء دولة قادرة على مواجهة التحديات السياسية والاقتصادية والأمنية. كما يعتبر الإعلام وسيلة هامة لنشر الرسالة الإسلامية وتعزيز الهوية الوطنية، بينما يعد البيت المالي الجهاز المسؤول عن تنظيم الموارد المالية وضمان استخدامها في خدمة المصلحة العامة.

وتستند الأدلة على ضرورة هذه الأجهزة إلى الكتاب والسنة، كما استدل الصحابة في عهد الخلفاء الراشدين على أن بيعة الخليفة تعني تفويضه الشرعي لإدارة شؤون الأمة. وهذا ما يؤكد أن أجهزة دولة الخلافة ليست مجرد أدوات إدارية، بل هي نظام إلهي يهدف إلى تحقيق مصالح الأمة واستقرارها.

التحرير

الأحد 23 رمضان 1446هـ
الموافق لـ 23 مارس 2025 م

« وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ »

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه ،

(إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (2) أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ) 3الزمر، (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ) **الخطاب لرسول الله ﷺ وهو خطاب لأمته وللناس كافة، أن اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا، الله العزيز الحكيم الكريم القادر على كل شيئ، أنزل القراءن الكريم بعلمه وحكمته وتقديره وتدبيره على رسوله ﷺ، رحمة للعالمين أنزله تبارك وتعالى** (بِالْحَقِّ) **بوحدانيته وأمره بانه الله الواحد الأحد الفرد الصمد بيده مقاليد كل شيئ، والقران حق وينطق بالحق، ينظم حياة الناس ويحكمها فالتزموا بما جاء به رسول الله ﷺ واتبعوا أمره وانتهوا عما نهى عنه** (فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ) **وإخلاص العبودية لله، التذلل والخضوع والدينونة لله وإخلاص طاعته فيما أمر ونهى وحكم وقضى، بالإنصياع لأمره والإنتهاء عن نهيه دون تردد ولا تأخر، والتزام كتاب الله وسنة رسوله ﷺ واتباع نهجه ومنهاجه والتزام هديه، والعبودية لله منهج حياة المسلم لا تستقيم حياته إلا باتباعه، فهو الإيمان بالله الواحد الأحد الفرد الصمد وطاعته قائم على لا إله إلا الله محمد رسول الله، عقيدة التوحيد تنظم حياة الناس وتحكمهما، بالأحكام والأنظمة والقوانين والأفكار والمقاييس المنبثقة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فهي نظام شامل للحياة يحكمها وينظمها، فتستقيم حياة المسلمين فرادى وأمة يعيشوا في مجتمع إسلامي رشيد، تحكمه العقيدة الإسلامية وتسيير إرادتهم والدولة والأمة والمجتمع بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ بإنشاء الدولة الإسلامية الرشيدة - كما أنشأها رسول الله ﷺ في المدينة المنورة - دولة تحكم وتنظم حياة الناس بشرع الله وترعى شؤونهم وتحقق مصالحهم وتحفظ أمنهم، وإخلاص العبادة الله يوجب حصر التلقي من رسول الله ﷺ، فلا يأخذ شيئا في العقيدة والحكم والسياسة وتصور الحياة من غير ما أنزل على رسول الله ﷺ، فلا يعتمد المسلم على أحد غير الله ولا يستند لقوة إلا لقوة الله، فالعباد كلهم عبيد لله مثله ضعفاء عاجزين لا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا، فلا يلتجئ المسلم لغيرلله الواحد القهار الذي يملك الحياة والموت والنشور، وهو الرزاق الغني الكريم** (إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)17 العنكبوت، **وطلب الرزق يشغل الإنسان ويأخذ عليه حياته وقد يستعبده إن لم يكن مؤمنا بالله، والمؤمن يعلم ويؤمن أن الرزق بيد الله فيجمل في طلبه ويبتغيه عند الله** (فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ) **فلا تستعبده لقمة العيش، فاطلبوا الرزق من الله وأخلصوا عبادته وتوجهوا إليه واشكروه على نعمه فالرزق بيده ومن عنده، ومع أن الناس يتخيلوا أن لهم يدا بتحصيله فيفتخر بعضهم بما لديه وما حصل عليه!، والله تبارك وتعالى يهب الناس وسيلة تحصيل الرزق ويهيئه لهم، ولا سبيل للرزق إلا بتوفيق الله وفضله، بمعنى أنه لا حاجة للقلق والفاقة والموت جوعا، وإن كان السعي واجب فهي سنة الله في خلقه، وكذلك الجد والإجتهاد والمثابرة بالتزام شرع الله وعدم استعجال الرزق بمخالفة شرع الله، عن عبد الله بن مسعود قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا قَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النَّارِ، وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ، وَأَنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، وَلَا يَحْمِلَنَّكُمُ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعَاصِي اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا يُدْرَكُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ»، ومرجعكم الى الله** (إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) **فلا مفر من الله إلا إليه!،** (أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ) **التذلل والطاعة والدين والتدين لايكون إلا لله حصرا وقصرا، لا أحد يستحق الطاعة والعبادة إلا الله تبارك وتعالى، خسر من عبد غير الله واتبع أمره ونهيه** (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ) **الله لا يهدي كل كاذب كفار يتخذ لله أندادا الهة من دون الله، يطيعها وينظم حياته ويحكمها بالأنظمة والقوانين الوضعية التي ما أنزل الله بها من سلطان ، وهو حكم الطاغوت والفساد والإفساد، وقال الله تبارك وتعالى:** (قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (11) وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ (12) قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (13) قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي) 14الزمر،(قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ) **يعلن رسول الله ﷺ للناس كافة بأنه مأمور أن يعبد الله وحده مخلصا له الدين وأن يكون أول المسلمين، ويأمر الناس كافة بإتباعه والتزام أمره وهديه، وينبه الناس أنه ﷺ يخاف عذاب يوم عظيم إن عصى الله ولم يتبع أمره، وهو المعصوم المبلغ عن ربه، الذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فكيف نكون نحن قلوب لاهية لا تخاف عذاب الله وسخطه؟، هذا تحذير لنا وأمر وموعظة أن نتقي الله ونعبده ونطيع أمره وأمررسوله ﷺ، ونلتزم ونعمل بما بلغنا به رسول الله ﷺ، أمرلنا بوجوب التزام عقيدة التوحيد وتجرد العبادة وإخلاص الدين لله، وهذا مقام العبودية لله وحده لا شريك له، يقف العبيد كلهم بل المخلوقات كلها تدعوا الله خوفا من عذابه وطمعا برضوانه ورحمته طائعتا بتنفيذ أمره ونهيه،** (قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي) **ويعلن الرسول ﷺ مرة ثانية أنه ماض في طريقه مخلصا في عبادته وطاعته لله ، فالتزموا ايها المسلمون نهج ومنهاج رسول الله ﷺ، وأخلصوا طاعة الله والتزموا دينه واتبعوا رسوله ﷺ تفلحوا في الدنيا والأخرة، والعبادة هي الطاعة والتذلل لله، ومدلول العبادة أوسع وأشمل مما يقوم به المسلمين هذه الأيام، من الشعائر المعروفة من صلاة وصوم وزكاة وحج، فالعبادة تشمل حياة الإنسان كلها بالتزام شرع الله تبارك وتعالى، وطاعته وطاعة رسوله ﷺ بتنفيذ وتطبيق أمرهما والإنتهاء عن نهيهما حصرا وقصرا، فتكون الأنظمة والقوانين والأحكام التي تنظم حياة الناس وتحكمها وتفصل التخاصم والتقاضي بينهم وترعى شؤونهم وتسوسهم في الدولة والمجتمع مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، في الحكم والسياسة والإقتصاد والإجتماع والتجارة والبيع والشراء والقضاء والعدل والإنصاف والأخلاق والمعاملات والجهاد في سبيل الله، والصبر على الشدائد والمحن وتعمير الأرض، وإفشاء السلم والسلام والأمن والأمان والرحمة والهداية والتكافل والعدال والإنصاف بين الناس، بالتزام كتاب الله وسنة رسوله ﷺ حصرا، وهؤلاء هم** (وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ (17) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ) 18الزمر، **والطاغوت كل من طغى وتجاوز حده،** (وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا) **هم المؤمنون الذين أنابوا الى ربهم والتزموا طاعته وتنفيذ أمره والإنتهاء عن نهيه وعبدوه سبحانه وتعالى وحده لا شريك له، يبشرهم ربهم برضوانه ورحمته** (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) **فقد هداهم الله وأصلح بالهم باتباعهم شرع الله والتزام هدي رسوله ﷺ** (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ) **وهناك من ينحرف عن طاعة الله ويخرج من الإيمان فهو يريد أويتحاكم فعلا الى غيرشريعة الله ويتحاكم الى الطاغوت، قال الله تبارك وتعالى** (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا) 60النساء، **فالحكم بما أنزل الله على سيدنا محمد ﷺ شرط الإيمان وحد الإسلام ، فلا إيمان لمن لا يحكم ويتحاكم لشرع الله، وينقض إيمانه واقع حياته وأفعاله وتحاكمه لغير شرع الله مهما ادعى وزعم أنه مسلم، وهذا الأية الكريمة إنكار وتكبيت وتعجب ممن يدعي الإيمان بالله وبرسوله ﷺ وما أنزل على رسوله ﷺ، ويريد ان يتحاكم ويحكم وينظم حياة الناس ويفض النزاع والخصومات بينهم بغيرحكم الله وتطبيق شريعته وتنفيذ أمره، ويستعيض عن حكم الله بالأنظمة والقوانين الوضعية، التي ما أنزل الله بها من سلطان، خلافا لأمر الله وطاعته وأمررسوله ﷺ وطاعته ، فكيف يستقيم إدعائه بالإيمان؟، وهو يهجر الإسلام وينكر أحقيته ووجوب العمل به، ويجعل الإسلام في أحسن الأحوال دينا كهنوتيا، علاقة شخصية بين العبد وربه تبارك وتعالى، فأين إيمانهم بالله ورسوله ﷺ وكتبه واليوم الأخر والقضاء والقدر؟، بمعنى أخر أين هم من الإسلام؟،** (يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ) **والتحاكم الى الطاغوت هو الحكم بغير شرع الله لأنظمة وأحكام وقوانين الكفار والعياذ بالله مهما كان إسمها وكانت صفتها فهي حكم الطاغوت!، حكم بغير ما أنزل الله، رغم تحذير الله لهم ووعيده فهم على علم ومعرفة ودراية بحرمة التحاكم للطاغوت** (وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ) **فليس من جهالة ولا دراية بل عن قصد واصرار، واتباع للشيطان** (وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا) **واتباع الشيطان والحكم بغير ما أنزل الله هو البلاء الذي يعم بلاد المسلمين، ويجرء عدوهم عليهم فلا يرقبوا في مؤمن إلا ولا ذمه، فيستأسد شرازمة البشرية ومجرميها الأمريكيان واليهود على المسلمين فيقومون بأبشع الجرائم ويظاهرهم حكام بلاد المسلمين على إجرامهم وقد اختل لديهم الإيمان بالله واتخذوا عرض الحياة الدنيا وخنعوا للكفار من ألفة الحكم بغير شرع الله وسكوت الأمة الإسلامية عنهم وركونها لظلمهم، وعدم التغيير عليهم، وقد اختل نصاعة العقيدة والربط بين أفكارها وأحكامها، بأن الصلاة فرض والحكم بشرع الله فرض وأن الأجل بيد الله لا يقربه قتال ولا يبعده خذلان، والرزق بيدالله لا يمنعه مانع، فيقوم المسلمون بالتغيير على حكامهم طاعة لله ولرسوله ﷺ، اللهم اعتق رقابنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا من النار واجعلنا اللهم من عتقاء شهر رمضان، وصل الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين**

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

ولاية تركيا: فعاليات ليلية «متى ستتحركون من أجل غزة؟!»

أمام المجازر الوحشية (الإبادة الجماعية) المتواصلة منذ أكثر من 17 شهراً، التي يرتكبها كيان يهود المجرم بحق المسلمين العزل في قطاع غزة المحاصر والتي أدت إلى استشهاد وإصابة أكثر من 170 ألاف مسلم ومسلمة حتى الآن، نظم حزب التحرير / ولاية تركيا فعاليات جماهيرية ليلية في عدد من المدن التركية على إثر خرق كيان يهود المجرم فجر يوم الثلاثاء 18/03/2025م اتفاق وقف إطلاق النار الهش، وباغت المسلمين العزل في قطاع غزة بمئة طلعة جوية متزامنة أودت بحياة أكثر من 430 شهيدا جلهم من النساء والأطفال وإصابة المئات وفقدان العشرات تحت أنقاض المباني المهدمة، تحت عنوان:

«متى ستتحركون من أجل غزة؟!»

لرفض حل الدولتين المزعوم ولمطالبة المسلمين للتوحد تحت راية خليفة واحد يحرك الجيوش فوراً لنصرة المسلمين المستضعفين في الأرض المباركة (فلسطين) ولتحرير المسجد الأقصى المبارك وكل فلسطين المحتلة من نهرها إلى بحرها من براثن يهود القتلة المجرمين.

الثلاثاء، 18 رمضان المبارك 1446هـ الموافق 18 آذار/مارس 2025م

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG